جامعـة محمد خيضر

كليـة العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الأنثروبولوجيا

مذكرة ماستر
رقم تسلسل المذكرة: .....

أسماء أحياء المدن الجزائرية بين الرسمي والشعبي

دراسة انثروبولوجية لمدينة بسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأنثروبولوجيا
تخصص: أنثروبولوجيا اجتماعية وثقافي

تقديم الطالب(ة): تحت إشراف

حمزة هيشر أد. سليم درنوني

لجنة التقييم:

.....	.....	جامعة بسكرة	**رئيسا**
سليم درنوني	أستاذ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
.....	.....	جامعة بسكرة	ممتحنا

السنـة الجامعيـة: 2024/2023

الى من أوصانا الله بهما وقال: [وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا]

اهدي هذا العمل المتواضع

الى امي الغالية التي سهرت الياليي من اجل راحتي

الى ابي الغالي الذي تعب من اجل تربيتي وتعليمي

حفظهما الله ورعاهما واطال في عمرهما

الى كل اخوتي كل باسمه الى كل الاهل والاقارب

الى جميع اساتذتي المحترمين

الى كل من شجعني وساعدني من قريب او بعيد

الى كل الأصدقاء والاحباب دون استثناء

الى كل من يحمل لقب

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا بإنجاز هذا العمل، فإننا نتوجه الى الله سبحانه وتعالى أولا وأخرا بجميع عبارات الحمد والشكر على فضله وكرمه الذي غمرنا به فوفقنا إلى ما نحن فيه راجين منه دوام نعمه وكرمه ، وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم :"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإننا نتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ المشرف " سليم دزنوني" ،على إشرافه على هذه المذكرة وعلى الجهد الكبير الذي بذله معنا ، وعلى نصائحه القيمة التي مهدت لنا الطريق لإتمام هذه الدراسة، فله منا فائق التقدير والاحترام ، كما نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص لأساتذتنا في شعبة الانثروبولوجية الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا .

خطة الدراسة

المقدمة 7

الفصل الأول : الإطار النظري والمنهجي للدراسة 10

1-1 الاطار النظري للدراسة :.....11

1-1-1 الموضوع وأهميته : 11

1-1-2 أهداف الدراسة :.....11

1-1-3 إشكالية الدراسة:.....12

1-1-4 مفاهيم الدراسة : 13

*المدن (المدينة) :.....14

1-1-5الدراسات السابقة : 15

1-2 الاطار المنهجي للدراسة : 16

1-2-1 مجالات الدراسة :.....16

1-2-2 المنهج التأويلي الرمزي :.....17

2-3 ادوات الدراسة الاجرائية : 17

1-2-3 طريقة الملاحظة بالمشاركة :.....17

1-2-4 طريقة المقابلة :.....18

1-2-5 مقابلة غير موجهة أو المفتوحة : 19

1-2-6 .**الإخباريون :** 19

1-2-7 التصوير بمختلف أنواعه : 20

الفصل الثاني: غواية اسم الحي الشعبي وحضوره 22

2-1-أصل تسمية بسكرة(المدينة) :.....22

2-2- الدلالة الاجتماعية لأسماء الأحياء : 24

2-3- التتبع التاريخي لفعل تسمية الأحياء مدينة بسكرة : 25
2-4- الطوبونيمات الشعبية التي تعرف بها احياء مدينة بسكرة : 29
2-5-ازدواجية التسمية للطوبونيم الواحد : 33
2-6-تسمية الأحياء في بسكرة بعد الاستقلال :.....35
2-7. بديل اسم الحي في الثقافة المحلية : 35
الفصل الثالث : المعارف والممارسات المتعلقة بالفعل التسموي للأحياء والأماكن 40
3-2 تاريخ التسميات الرسمية للأحياء والشوارع الجزائرية : 42
3-2- التسمية الرسمية من المنظور الدولي والمحلي : 45
3-4-أهمية التسمية :.....49
3-5- قراءة في الفعل التسموي الرسمي: 49
الفصل الرابع : ذاكرة المكان والرمز 53
4-1 – الذاكرة :.....55
4-2- الذاكرة الجماعية والحي (الفضاء) : 56
4-3- ظهور النسق الديني :.....58
4-4- الأمثال الشعبية: 59
4-5- الأغاني الشعبية الجزائرية : 60
4-6- دور البركة في الفعل التسموي للأحياء :.....61
الخاتمة 54
الملاحق 75

قائمة الجداول

الجدول	الصفحة
01	47

المقدمة

باعتبار أن الدراسة المواقعية (الطوبونيمية) تختص بدراسة أسماء الأماكن من حيث دلالاتها وتطورها عبر الأحقاب الزمنية، معتمدة على علوم مساعدة كالتاريخ والجغرافيا والانثروبولوجيا وغيرها ... جاءت دراستنا من اجل تسليط الضوء على موضوع أسماء الأحياء الجزائرية بين الرسمي والشعبي

متخذين مدينة بسكرة كنموذجا من الناحية الانثروبولوجية، ومحاولة الإجابة عن الإشكالية الرئيسية المتضمنة السؤال الآتي : فتسمية أحياء منذ نشوئها عرفت ثباتا وتحولا لعدة أسباب وعوامل (تاريخية ثقافية، اجتماعية ...) ألقت بضلالها على الفعل التسموي وجعلت منه مادة دسمة لإجراء دراستنا الميدانية ومحاولة البحث في معاني ومقاصد هذه التسميات، ضمن أربعة فصول جاءت على النحو التالي :

1- الفصل الأول: وقد شمل الاطار النظري والمنهجي للدراسة وذلك من خلال عرضنا: اشكالية الدراسة اسباب اختيار الموضوع، اهمية الدراسة واهدافها وما نجده كذلك من مناهج وادوات بحثية المستخدمة بالإضافة الى محاولتنا لضبط مفاهيم هذه الدراسة .

2- الفصل الثاني: اما الفصل الثاني والمعنون: غواية اسم الحي الشعبي وحضوره : قد تطرقنا فيه : الى اصل تسمية مدينة بسكرة، كنقطة انطلاق ومن اجل التعريف بالمدينة و شقهاالتاريخي ثم انتقل الى عنصر نتحدث فيه عن الدلالات الاجتماعية لاسماء الاحياء لمدينة بسكرة، اما العنصر الرابع فتطرقنا فيه الى الطوبونيمات الشعبية الاكثر تداولا في الاوساط الحضرية لمدينة بسكرة .

3- الفصل الثالث : والمعنون : المعارف والممارسات المتعلقة بالفعل التسموي للاحياء و الاماكن

وبه نعرج على اهم القرارات الرسمية للسلطة الجزائرية وتاريخ صدورها، كما تطرقنا الى اهمية وضع التسميات الرسمية لاماكن والاحياء والشوارع وغيرها، من المنظور الدولي والمحلي، وبعدها قمنا بإعطاء تصنيف لتسميات الاحياء المتواجدة بمدينة بسكرة، واخيرا عنصر بعنوان : قراءة حول التسميات الرسمية .

4- الفصل الرابع : ذاكرة المكان والرمز .

وفيه تطرقنا إلى مفهوم الذاكرة والذاكرة الجماعية والعلاقة التي ترتبط باسم الحي كفضاء مكاني بالإضافة الى هذا قمنا بالتركيز على النسق الديني الذي يعتبر محددا رئيسيا في تحديد الفعل التسموي بالنسبة لاحياء مدينة بسكرة على غرار باقي مدن الجزائر، وتناولنا كذلك بعض الأمثال الشعبية التي لها علاقة بالمكان والإنسان

في معاشه اليومي، كما تطرقنا إلى دور الأغنية الشعبية في المساهمة في المحافظة على الموروث الثقافي الخاص بتداول أسماء الأحياء .

الفصل الأول :الإطار النظري والمنهجي للدراسة

1- 1 الاطارالنظري للدراسة:

1-1-1 الموضوع وأهميته:

تكمن أهمية الموضوع في التعريف بأسماء الأحياء الشعبية لمدن الجزائر، وبصورة أكثر أهمية أسماء أحياء مدينة بسكرة، والكشف عن امدداتها التاريخية والثقافية بصفة عامة، كذلك الكشف عن المعنى الخفي من تداول أسماء الأحياء الشعبية بالرغم من وجود أسماء رسمية بديلة .

إبراز دور الثقافة في نسج المعالم والمقومات الهوية المحلية وحتى الوطنية من خلال استخدام وتداول أسماء الأحياء بمدينة بسكرة .

أسباب اختيار الموضوع :

ويمكن حصرها إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نوردها كالآتي :
أسباب ذاتية :

التعريف بمدينة بسكرة، ضمن مقاربة انتروبولوجية حضارية، والتعرف على ما تخفيه أسماء الأحياء من رمزية في أوساط المجتمع المحلي من خلال ما يزال راسخا في ذاكرته الجماعية، و البعض من الشواهد المادية التي تؤرخ لحقبة زمنية وأحداث تاريخية، كان لها الأثر في ترسيخ تداول واستخدام هذه الأسماء

أسباب موضوعية :

- المساهمة بدراسة أكاديمية تساعد الباحثين والقراء في التطرق لمثل هكذا مواضيع ودراسات
- الرغبة في البحث عن المعنى من تداول أسماء أحياء بعينها، وما تخفيه من قصص وروايات خلفها .
- إنشاء معجم طبونومي خاص بمدينة بسكرة وأسماء أحيائها

1-1-2 أهداف الدراسة :

- إعطاء تصنيف لأسماء الأحياء لمدينة بسكرة (رسمي / شعبي) .
- الكشف عن تأثر المكان بالذاكرة .
- إبراز الصورة الرمزية التي تحتفظ بها الذاكرة الجماعية للأحياء العريقة لمدينة بسكرة .

1-1-3 إشكالية الدراسة:

من اجل التأسيس لمعرفة اثروبولوجية في جانبها الحضري، وجب علينا التنبيه إلى أن الانثروبولوجية الحضرية، تأخذ بعين الاعتبار " المدن " كوحدات أساسية للتحليل، أي بعبارة أخرى تعني برصد مختلف الممارسات والتفاعلات في الأماكن و الفضاءات الحضارية سواء كانت: (أحياء، شوارع مساكن، أسواق ...الخ) .

لقد شهدت المدن الجزائرية وعلى غرار مدن العالم الأخرى، تعاقب العديد من الحضارات التي أثرت وتأثرت كما أنها خلفت رواسب وحمولات ثقافية إضافة لما هو موجود في الأساس مشكلة بذلك تنوعا وفيرا انعكس على جميع مناحي الحياة للمجتمع الجزائري، ولعل من عديد المدن الجزائرية التي تزخر بهذا التنوع الثقافي نجد مدينة بسكرة أو كما تعرف في فترة التواجد الروماني ب (VESCERA) فيسيرة كما نجد تسمية (PISCINA) بيسنام والتي تعني المنبع المائي، وغيرها من الألقاب والأسماء التي أصلت لهذه المدينة بعدها التاريخي وانتماءها الثقافي، وفي نسج هويتها وأهميتها لعديد من الاعتبارات : (الدينية، السياسية التجارية ...)، فهي بمثابة مركز إشعاع حضاري وثقافي بامتياز .

وباعتبار أن الاهتمام بالمدينة اخذ في التزايد شيئا فشيئا خاصة في وقتنا الراهن، الذي عرف العديد من الأنماط السكانية التي ضمت أعداد هائلة من السكان، والتي بدورها توزعت على العديد من الأماكن و الفضاءات، تحت مسمى : (الأحياء) وهي جمع لكلمة حي .

هذه الأخيرة التي تعكس هوية وذاكرة قاطنيها أو من قطنوها في فترات من التاريخ الطويل للمنطقة برمتها ومن خلال ما تم اختياره من تسميات مختلفة تربط الشعوب بأماكن تواجدهم أو انتمائهم أو للعديد من المحددات الثقافية الأخرى :

(كالدين، الأسطورة، السلطة ...) والتي أسست من قريب أو بعيد لواقع التسمية لأحياء مدينة بسكرة،فالواقع المعاش في هذه المدينة ومن خلال ما يتم تداوله هنا وهناك من أسماء للأحياء بين ما هو اسم رسمي (قرار) وآخر شعبي (ذاكرة جماعية) يعتبر موضوع اللحظة التي صاغت لنا هذه الإشكالية المتعلقة بموضوع البحث المعنون تحت عنوان : أسماء أحياء المدن الجزائرية بين الرسمي والشعبي

(دراسةانتروبولوجية لمدينة بسكرة) فلماذا يا ترى يتم الاستمرار في تداول الأسماء الشعبية للأحياء في المدن الجزائرية على الرغم من وضع أسماء رسمية بديلة لها ؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية جاءت على النحو الآتي :

1 – ما هي الأسماء الشعبية التي تعرف بها أحياء مدينة بسكرة ؟

2– هل وضعت أسماء رسمية بديلة لبعض أسماء الأحياء في مدينة بسكرة ؟

3– ما هي الصورة الرمزية التي تحتفظ بها الذاكرة الجماعية للأحياء العتيقة لمدينة؟.

1-1-4 مفاهيم الدراسة :

* **أسماء الأحياء** : (اسم المكان أو بعبارة أخرى يحيلنا هذا المفهوم إلى مفهوم ""الطوبونيميا " أو الواقعية أو علم أسماء الأماكن (Toponymie) والمشتقة من الكلمة اليونانية إلى جزئين (Topos) والتي تعني المكان و (Onoma) والتي تعني الاسم، وهي العلم الذي يدرس أسماء الأماكن والمعروفة بالطوبونيميات (Toponymes) فالمواقعة علم لساني يهتم بدراسة معنى و أصل الأماكن والتطورات التي طرأت على هذا الاسم عبر الزمن، فالعلاقة بين الاسم و المكان، أي بين الدال والمدلول تنقل أحداثا وقعت في الماضي، كما تكشف عن علاقة الإنسان بذلك المكان أو المجال، حيث يقول " البرت دوزا "

تمكننا من فهم الروح الشعبية، ميولها سواء كان أسطوريا أم حقيقيا، والوسائل التي تعبر بها فهي بذلك ليست تحقيق وثائقي فقط، وإنما تعد من الأدوات الكبرى لحفظ اللغة و التاريخ والحضارة ومن خلالها يتسنى فهم ما قصده المجتمع ونتمكن من قراءة ثقافته واهتماماته و تطوراته .

فالدراسة الموقعية تهتم بدراسة أصل المكان وعلاقتها باللغة الحالية أو اللغات الأقدم التي كانت سائدة لان تسمية الأماكن " الأحياء هو عبارة عن بحث وشرح الألفاظ الطبيعية و علاقتها مع الكيان الإنساني كما تعكس التسمية بوصفها منتوجا اجتماعيا لبعض الأبعاد الاجتماعية التي تحرك حياة المجتمع حيث تظهر النماذج التنموية لكل حضارة خصوصياتها وقيمتها الاجتماعية تماما كما تجسد أنماطها الثقافية و أعرافها وطقوسها وتقاليدها التي ينفرد بها عن غيرها، فالأسماء تعكس صورة الزمان والمكان والتكوين الاجتماعي والثقافي والمنظور العقلي، كما تظهر أسماء الأماكن أبعاد الثقافة والحضارة وتصنيفها بصبغتها والغرض من الدراسة المواقعية، هو التعرف على [1]:

1 – الهيدرونيم(Hydronyme) : مصطلح مركب من جزئين (Hydro) وتعني الماء مثل : عين بئر واد، منبع ...

2 – اورويوم (Horonyme) : يخص هذا التصنيف بدراسة الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس مثل: تل جبل، هضبة .

[1] يحياوي سليمة : الدراسات المواقعية في تجسيد الهوية التاريخية الجغرافية للمدن الجزائرية، تلمسان نموذجا، حوليات التارخ و الجعرافيا ، المدرسة العليا للاساتذة بوزريعة–الجلد، مجلد3،ص245

3 – الاودويوم (Odonyme) : وتختص بدراسة أسماء الطرقات والشوارع والدروب ...

4 – الاجيوتوبيوم : (Hogiotapanyme) يختص بدراسة الأسماء التي لها علاقة بالأولياء الصالحين والقدسين .

5 – الانثروبونيم : (Ethnonyme) وهي مصطلح يعني بدراسة أسماء الأعلام التي تخص العرق كأسماء القبائل، إضافة إلى أسماء الأماكن التي لها علاقة بالنبات والحيوان فتدخل تحت صنف المواقعةالجزئية[1] .

الطوبنيميا الرسمية والشعبية الشفوية :

الطبونيمالرسمي : هو اسم المكان المعتمد من هيئة طوبنيمية رسمية تكون في الإقليم الذي تمارس عليه السلطة القضائية، والطبونيم الرسمي هو عكس الطبونيم الشعبي الشفهي، الذي يدعى أيضا اسم غير رسمي إقليمي أو اسم غير مؤسس، كما يدعى سوسيوطبونيم او طبونيم أصله من اللهجة العامية .

كما يرى (Lajarge et moise) انه طبونيم يستعمل في لغة ما، وفي منطقة معينة دون الاعتراف به رسميا وهو طبونيم مختلف جدا عن الطبونيم الرسمي، وله استعمالات عديدة في اللهجة المحلية للمنطقة.

***المدن (المدينة) :**

ينظر للمدينة من عدة زوايا مختلفة ومتعددة فمن الباحثين من اعتبر المدينة عبارة عن وحدات نضجت خلال

التاريخ الإنساني مع الطبيعة،أو أنها مظهر أساسي للعلاقات المتبادلة بين الإنسان والمكان، واعتبرها آخرون بأنها مجموعة من العلاقات الاقتصادية المتبادلة،في حين نوه لها البعض على أنها مركز الإشراف السياسي أو الحربي.

وعلاوة علىذالك تعتبر المدينة ظاهرة معقدة ومتعددة الجوانب وتشغل مكانة هامة لدى مختلف التخصصات المعاصرة،وفي تحليل لرؤية و اضحة حول المفهوم الحقيقي للمدينة، نذكر من بينها الجانب القانوني الذي يدرجها في الإطار المكاني دو الصبغة القانونية التابع بطبيعة الحال إلى الميثاق الموضوع من قبل السلطة العليا، لكن هدا لا يعني أن نضع هذا المفهوم في إطار التعميم نظرا لوجود العديد من المدن في العالم نشأت وتطورت دون إعلان رسمي[2].

[1] يحياوي سليمة : نفس المرجع ،ص246

[2] نورية سوالمية ،المدينة والحضرية في الجزائر:مقاربة نظرية ، مجلة افاق لعم الاجتماع ،العدد15،جويلة2018،جامعة محمد اسطمبولي معسكر الجزائر،ص99

يرى روبرت بارك من خلال تحليله للمدينة، واصفا إياها بالظاهرة الطبيعية،تنشا بتأثير عوامل طبيعية متعددة،لا يمكن السيطرة عليها، و أن كل مدينة تنقيم إلى مناطق صناعية وتجارية و سكانية تتميز كل منها بخصائص إذا اجتمعت في جماعة ما فإنها تنحصر ضمن منطقة ما.

و أفكاره نجدها منشورة في مقالته الشهيرة"المدينة"سنة1916، فوضع في هذا المقال أساسا منهجية ونظرية لعلم الاجتماع الحضري،وقد نادى بضرورة أن يقوم البحث الحضري على أساس الملاحظة المنظمة للظواهر الحضرية،كعادة المتخصصين في الانثروبولوجية،إلى جانب تأكيده على القوى التي تتحكم في توزيع الأفراد و المؤسسات في لبيئة الحضرية،تلك القوى هي عبارة عن عوامل تمارس تأثيرها على الإنسان بشكل مختلف عما يجري من تأثير الطبيعة على النبات[1].

وبناءا على ذالك،تبلورت لدى "بارك"، فكرتين أساسيتين،تتضمن الأولى التأثير الذي تمارسه ظروف العيش في المدن على سلوك الأفراد، والثانية، الوسائل التي من خلالها يؤدي التكيف البشري مع البيئة الطبيعية إلى انقسام في بناء المدينة وتمايزها في مناطق طبيعية تتلائم مع الأنماط البشرية،وقد حاول "بارك"أن يفهم المدينة بوصفها مكانا، إضافة إلى اعتبارها مكانا أخلاقيا[2].

1-1-5الدراسات السابقة :

انطلاقا من بعض الدراسات السابقة والمتعلقة بموضوع الدراسات المواقعية، والتي تتضمن أسماء الأماكن والأحياء والشوارع والدروب، اخترنا ثلاثة دراسات تناولت موضوع التسمية باعتمادها على مناهج وأدوات بحثية مختلفة، نذكر مايلي :

- دراسة لسانية في أسماء الأماكن العربية والامازيغية بإقليم " تارودانت " المغرب محمد لغزل، كلية اللغات والأدب والفنون، ابن طفيل المغرب .

- الاودونيم في مدينة البليدة بين تأصيل الهوية والتشويه الكولونيالي .

- الدراسة المواقعية في تحديد الهوية التاريخية لمدن الجزائر، تلمسان (نموذجا) .

[1] محمد صالح ايوب : علم الاجتماع الحضري والمدن الإفريقية الخضراء ، الدار العالمية للنشر والتوزيع ، 2022 ، ص 23 .

[2] محمد صالح ايوب : مرجع نفسه ، ص 24

1-2الإطار المنهجي للدراسة:

1-2-1 مجالات الدراسة:

المجال المكاني :

تم تحديد مكان الدراسة بمدينة بسكرة، وما تحتويه من أحياء و فضاءات سكنية مختلفة، في شقها الحضري الذي يتكون من مجموعة من الأحياء والشوارع والمباني، المشكلة للنسيج الحضري للمدينة .

المجال الزمني :

ونقصد به المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، والتي نستطيع تقسيمها نحو ثلاثة فترات على النحو الآتية :

الفترة الأولى : وتعتبر مرحلة الانطلاق بعد تثبت عنوان الدراسة من طرف اللجنة العلمية، تم وضع خطة وكتابة الإشكالية وكل ما يتعلق بالجانب النظري والمنهجي (بداية من جانفي حتى فيفري 2024) .

الفترة الثانية : انطلاق من بداية شهر مارس من نفس السنة، عرفت هذه الفترة الخروج نحو ميدان الدراسة، وإجراء مجموعة من المقابلات المفتوحة مع مجتمع الدراسة، وتدوين جميع الملاحظات الميدانية وقف الإشكالية المضبوطة .

الفترة الثالثة : خصصت هذه الفترة من اجل كتابة المذكرة في شقيها النظري والميداني، وتفريغ البيانات وكان ذلك في شهري افريل و ماي .

المجال البشري :

يقصد بالمجال البشري، العينات التي تجمع منها البيانات الخاصة بالدراسة، وتكون إشكالية بحثنا حول أسماء الأحياء، من حيث التداول والدلالات، بالوسط الحضري لمدينة بسكرة، جاء اختبار عينات البحث العشوائي لكلا الجنسين من (20-80 سنة) .

1-2-2 المنهج التأويلي الرمزي :

إن مقاربتنا للمناهج التأويلية قابلة للانطباق على كل أنواع النصوص أيا يكن صنفها القولي أو غرضها و لعل الأنسب أن نقول هي تنطبق على العلامات فمدارها الإجرائي علامي في المعنى العام، ولكننا تخيلنا أن نرتكز على فعل التسمية للأحياء بمدينة بسكرة، ففي هذا المنهج فيه وصف منسوب إلى الذات ولا يعني ذلك إننا نحلل النص تحليلا ذائبا غير موضوعي، إنما الذاتية هي في معنى بحثنا في وجه العلامة من خلال معايشتنا لها، فقيمة النص أو الظاهرة موضوع الدراسة، متأتية من حيث مرور عبر وعينا أي من جهة الإدراك، إذ نحن نعيش الوقائع النصية لنفهمها وتنزلها ضمن نسق ثقافي مخصوص يختلف من مؤول إلى آخر .

وغاية هذا المنهج إنما هي تأسيس فضاء تجريدي يكون امتداد التأويلي الطبيعي للذات الإنسانية ذلك أن عوالم الترميز لا تكتفي داخل هذا التمثيل بمباعة صور مجردة تعد مقابلا رمزيا لحالات فعلية، إنها تقوم بأكثر من ذلك إنها تبني عوالم صلب المخيال الإنساني وقدرته على خلق عوالم متحررة من المقاصد (موضوعية)[1].

2-3 ادوات الدراسة الاجرائية :

- كتاب فتيحة إبراهيم (مناهج البحث في علوم الإنسان) .
- دليل الاثنوغرافيا لمارسل موس .
- المسح الانثروبولوجي الميداني، لجون كوبار .

أدوات البحث الميداني :

1-2-3 طريقة الملاحظة بالمشاركة :

ويقوم هذا الأسلوب على معاينة ومراقبة أفراد الفئة التي تجرى عليه الدراسة في أثناء تأدية أعمالهم اليومية المعتادة فعلى الباحث حضور المناسبات العامة، التي يقيمها أبناء هذا المجتمع، كالحفلات والاجتماعات (الدينية والشعبية)، وحلقات الرقص، ومراسم دفن الموتى، وغيرها ... ورصد الحركات والتصرفات وتسجيل ما يجدر تسجيله من حوارات وأغاني وتراتيل، وما إلى ذلك من التعابير التي يبديها الأفراد في هذه المناسبات فعلى الباحث ملاحظة الدقائق اليومية التي تجرى بين الناس وهكذا يرى الباحث عناصر الحياة اليومية تتكرر مرات ومرات أمامه، وتصبح من الأمور العادية بالنسبة له .

[1] محمد بن عياد : في المناهج التاويلية ، التفسير الفني بصفاقس، تونس، 2012، ص ص 31-32 .

وتحتاج طريقة الملاحظة بالمشاهدة إلى أن يكون الباحث ملما بأهداف بحثه وبطبيعة المجموعة المدروسة وان يتمتع بالقدر الكبير من الاهتمام والوعي، بأبعاد الظاهرة التي يقوم بدراستها، وكيفية رصد هذه الأبعاد بدقة وموضوعية، حيث يتوقف هذا على صدق المعلومات، وفائدتها العلمية المرجوة .

على الانثروبولوجي أن يكون صديق الجميع، وهذا ما تتيحه معيشته بينهم، ومعايشته ظروفهم الحياتية البسيطة أو الصعبة، كما عليه تعلم السلوك المناسب التكيف والاعتماد التدريجي لأساليب الناس الحياتية على الانثروبولوجي أن يتشبه بالحرباء، قدرته على تغير سلوكه، ومظهره، ولغته، لتناسب الجماعات المختلفة ضمن المجتمع المحلي الذي يدرسه، وهدفه أن يجعل الآخر مرتاحا لحضوره ، ليصبح تواجده طبيعيا[1] .

لابد من التوضيح أن الباحث قد قام بالتعريف عن نفسه وعن طبيعة بحثه الذي يجريه، واخذ موافقات (مكتوبة أحيانا) من الإخباريين لاستخدام المعلومات التي يقدمونها،كما عليه أن يحمي مصادره من أي ضرر مادي أو معنوي، لذا يتم اللجوء إلى عدم ذكر الأسماء الحقيقية، وأحيانا يتم تغيير بعض التفاصيل (كالعمر أو العمل) طالما أنها لا تؤثر على نتائج البحث، وهذا من الشروط الأخلاقية للعمل الحقلي .

يلعب مظهر الباحث دورا أساسيا في نجاحه أو فشله، إذ لا يمكن له أن يلبس ربطة عنق ليتواصل مع عامل في مصنع مثلا، لأنه سيشبه الإداريين لا العمال، والباحثة قد تضطر للبس الحجاب إذا كان المجتمع

محافظا، من اجل الاختلاط وكسب الثقة.

1-2-4 طريقة المقابلة :

تعريفها: يوضح روبرت كاهن أن المقابلة بمفهومها العام تعني مجموعة أعمال الاتصال الشخصي وأوجه نشاطه التي يكون فيها الشخص في موضع الطالب للمعلومات من شخص آخر، ويكون الأخير من موضع المعطي والمزود لتلك المعلومات للشخص الأول، أما في مفهومها الخاص تعني النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي والتفاعل اللفظي الذي يجري لتحقيق غرض خاص .

أما بمعناها العلمي هي ذلك الاتصال الشخصي المنظم والتفاعل اللفظي المباشر الذي يقوم به فد مع فرد آخر أو أفراد آخرين هدفه استثارة أنواع معينة من المعلومات و البيانات لاستغلالها في بحث علمي أو الاستعانة بها في التوجيه والعلاج والتقويم .

[1] خالد خواني : المنهج الانثروبولوجي وادواته بين النظري والتطبيقي، مجلة الشامل للعولوم التربوية والاجتماعية،االمجلد04، العدد02، ديسمبر2021،ص ص 383-384

ويعتبرها رجاء محمود ابوعلام على أنها استبيان منطوق والخطوات الرئيسية لإعداد المقابلة هي نفسها خطوات إعداد الاستبيان المتمثلة في تحديد المبررات، والأهداف، ووضع الأسئلة، والاختبار القبلي والفرق الأساسي بينهما أن المقابلة تتضمن التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث .

1-2-5 مقابلة غير موجهة أو المفتوحة :

وهي عبارة عن حوارات مفتوحة يتمكن فيها المبحوث من التكلم في أي جزئية تتعلق بموضوع البحث دون قيد ودون أن يحاول الباحث قطع الحديث إلا إذا شعر بان المبحوث قد ابتعد كثيرا عن البحث، ويتلخص موقف الباحث هنا في أن يكون مستمعا وملاحظا جيدا، فهو يستمع لكل كلمة تقال وفي نفس الوقت يلاحظ كا الإيماءات والايعازات وحركات الأيدي وباقي أعضاء الجسم خلال الحديث، والاستماع يعني إلا يوجه الباحث أفكار المبحوث بل يساعده فقط على أن يعبر عنها بالصورة التي تخدم الدراسة، بمعنى أن المقابلات التي سيقوم بها في هذه الحالة ستتسم بالمرونة مع مراعاة الوضع الاجتماعي والعلمي والعمري والاقتصادي والطائفي...الخ للمتحدث الذي قد يخرج عن موضوع المقابلة .

ومن ضمن الايجابيات الكثيرة للمقابلة هو حصول الباحث على عفوية المتحدث الكاملة وحصوله على عناصر معرفية سيحلل مضمونها لاحقا، وإذا كان ضعيف التفاعل بين الباحث والمبحوث هو إحدى سيئات المقابلة، إلا انه قد يتعدى هذه العتبة مستخدما التفاعل غير اللفظي بينه وبين المبحوث لتحفيزه على الكلام دون الشعور بالملل والضجر[1].

1-2-6 الإخباريون :

الإخباريون هم الأشخاص العارفون ب " النشاط " أو " الحدث"، أو " القضية " موضوع البحث، بمعنى أن الباحث الانثروبولوجي، إذا أراد مثلا أن يقوم بجمع مادة علمية حول التنشئة الاجتماعية للأبناء " فعليه في هذه الحالة أن يسال الآباء عن أساليب تعاملهم مع الأبناء من الجنسين من حيث التوجه والمراقبة و النصح والعقاب والتدريب ... الخ، كما أن عليه أن يسال الآباء عن أساليب تعاملهم مع الأبناء " فعليه في هذه الحالة أن يسال الآباء عن أساليب تعاملهم مع الأبناء من الجنسين من حيث التوجه والمراقبة والنصح والعقاب والتدريب ... كما أن عليه أن يسال أيضا المستغلين بالتربية والتعليم والتقويم ويسال الأجداد حول رؤيتهم للمعاملة التي يلقونها داخل الأسرة .

[1] خالد خواني : المرجع نفسه ،ص ص 383-384 .

وتحديد فئة الإخباريين من قبل الباحث، يرجع بدرجة كبيرة، إلى نوعية الدراسة أو البحث فإذا كانت الدراسة حول ظاهرة النزاعات والصراعات بالطرق العرفية، فالباحث في هذه الحالة يتصل برؤساء القبائل والأعيان والأفراد العارفون الذي يعود إليهم في فضل النزاعات والخصومات الأهلية، ولابد على الباحث الانثروبولوجي أن يعمق صلاته بفئة الإخباريين ويا حبذا الوصول معهم إلى درجة الألفة والثقة، كي يحصل منهم على المعلومات المفيدة، والكافية، التي تخص موضوع البحث أو الدراسة ويمكن للباحث لتعميق الصلة بالإخباريين أن يقدم لهم بعض الهدايا أو الخدمات، دون أن يجعل ذلك ثمنا أو مقابلا للمعلومات التي تقدم له

ويمكن الاستفادة من الإخباريين عند قيامنا ببحث حول موضوع الأسماء من خلال ما يقدمونه من معارف حول الأسماء المنتشرة بمجتمع الدراسة، كدلالات الاسم العلم، وطرق ومعايير اختيار الاسم، ومناسبات اختيار الاسم خصوصا و أن الإخباري هو ذلك الشخص الذي يتمتع بقوة الذاكرة والقدرة الفائقة على الحفظ والإلمام بثقافة المجتمع .

1-2-7 التصوير بمختلف أنواعه :

الهدف من استخدام التصوير كالتصوير الفوتوغرافي، أو الفيلم الاثنوغرافي مثلا، هو إلقاء الضوء واستكشاف بعض الصور ومعالم الحياة اليومية بالوسط المدروس، والتي تعد تعبيرا عن جزئيات الحياة اليومية، والواقع الاجتماعي لأفراد مجتمع الدراسة .

ويرى بعض الباحثين ان التصوير الفوتوغرافي او الفيلم الإثنوغرافي، يعتبر من أهم الوسائل التي يمكنها مساعدة الباحث على توثيق ملاحظاته، او ابراز صور الممارسة اثناء دراسة الظاهرة، والمادة التي يجمعها الباحث بواسطة التصوير الفوتوغرافي يمكنه الإنتفاع بها، فقد تكون مكملة للملاحظة[1].

[1] مختار رحاب، مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع اسماء الأعلام ، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزار، عدد 19، ديسمبر 2014، ص100

الفصل الثاني: غواية اسم الحي الشعبي وحضوره

تمهيد :

لطالما سعى الإنسان في تلبية احتياجاته (مادية، معنوية) في شقها اللغوي إلى الاعتماد على استخدام تسميات تتلائم مع خصوصياته الثقافية والاجتماعية، المستوحات من الموقع والفضاء الذي يشغله هو ومن سبقوه، فهي ضرورة ملحة لدى جميع المجتمعات والقبائل .

2-1-أصل تسمية بسكرة(المدينة) :

تباينت آراء وأقوال المؤرخين والرحالة العرب والأوروبيين حول أصل تسمية مدينة بسكرة، وظلت محل خلاف بينهم، لتضارب المصادر التي تطرقوا لها فمنهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة فيسرا أو فيسيكرا وهي تسمية رومانية تعني المحطة أو المقر التجاري، وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي أهلها لكي تكون منطقة عبور والتقاء بين الشمال والجنوب [1].

بينما ذكر آخرون إن أصل كلمة بسكرة مشتقة من سكرة، وقد أطلق عليها هذا الاسم لحلاوة تمورها التي اشتهرت بها، وعذوبة مياهها التي تجري خلالها، في حين يعتقد آخرون أن التسمية الحقيقية لها هي ادبيسينام، التي هي كلمة رومانية وتعني المنبع نسبة إلى حمام الصالحين المعدني.

أما ياقوت الحموي قد ورد معجمه " بسكرة " بكسر الكاف وراء بلدة المغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر ونسب جيد، وبينها وبين طبنة مرحلة كذا مرحلة ضبطها الحازمي وغيره، يقول بسكرة بفتح أوله وكافه [2].

كما ذكر أيضا أنها " مدينة مسورة " ذات أسواق وحمامات وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة وبها جبل ملح يقطع منه كالصخر الجليل، وتعرف ببسكرة النخيل قال احمد بن محمد المزودي ثم أتى إلى بسكرة النخيل " قد اغتدى في ربه الجميل " .

بينما ذكر أبو عبيد البكري أن " بسكرة " كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة وهي مدينة كبيرة كثيرة النخيل والزيتون وأصناف الثمار، وهي مدينة مسورة عليها خندق وبها جامع ومساجد كثيرة[3].

وقد وصفها من حيث كامل الجوانب بما فيها الاقتصادية والعمرانية والحضارية ، لكن عن أصل تسميتها فلم يذكر ذلك، وهذا ما يدل على أن في عصره كانت تعرف بهذا الاسم بسكرة، كما يصفها بأنها

[1] فوزي مصمودي، الزاب المصطلح والدلالات، المجلة الخلدونية، العدد 90، بسكرة، الجزائر، 1432هـ / 2011 المقال، ص 07

[2] الحموي بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مج 1، 1398 هـ / 1977م، ص422 .

[3] ابو عبيد البكري (ت 487 هـ) : المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى بغداد، دون سنة، ص 52

مدينة كبيرة وهذا يوضح لنا أنها مدينة قديمة عن عصره، أما الجغرافي والمؤرخ " شارل تيسو" (Tissot) حاول أن يجد تقاربا بين تسمية فيسرا و ادبيسنام الذي يذكر انه يبعد عن المدينة العربية الإسلامية بحوالي 6 كلم(بسكرة) وقد وجدت بالقرب من منبع هام يمثل حمام بقايا أثرية تتمثل في حجارة منحوتة وبعض الكسر الفخارية ويحد الموقع بالضبط مدينة على الضفة اليسرى لوادي بسكرة جنوب شرق المدينة الحالية [1].

كما انه تحتفظ فيما إذا كانت بسكرة أو فيسرا قد آخذا تسميتها من بيسينام، الاسم الذي عرف به منبع حمام" الصالحين " إلا انه لا يناقش أصل التسمية وحسب رأيه أن اسم بسكرة قد اخذ من اسم فيسرا التي كانت توجد بها أسقفية تابعة للكنيسة المسيحية في نوميديا، كما وردت إشارة تدل على تسمية فيسرا في كل من كتابات بيسكورايوتولوت(Toulotte) وقصد بها بسكرة وقد بين أن فيسييرا كانت خلال القرنين الرابع والخامس ميلاديين تضم بين أسوارها اسقفتين الواحدة منها كانت كاثوليكية والثانية دوناتية وقد شاركنا في المؤتمر الكنسي الذي عقد بقرطاجة (تونس) عام 411 م، ومن جهة أخرى يذكر المؤرخ الإغريقي بلين في كتاباته أن مدينة فيسييرا انضمت الحكم الامبرطور أغسطس على يد قائده كورنيليوس فيما بين سنتي (19-20ق م)[2].

كما أن باحثا آخر أجنبي اسمه " راقوا " ذكر بعض الإشارة إلى وجود ضريحين احدهما قريب من الضفة اليسرى لوادي بسكرة ولا يستبعد أن يكون رومانيا والثاني قريب من الضفة اليمنى وينتمي إلى الفترة الإسلامية العربية ، فهو من هذا يبين أن بسكرة ظهرت في عهد الرومان واسمها من ضريح .

وقد ورد في كتاب حسن الوزان ((أن بسكرة مدينة قديمة تأسست في العصر الذي كان فيه الرومان يحتلون بلاد البربر وبعدئذ تخربت وأعيد بناؤها في الزمن الذي دخلت فيه الجيوش الإسلامية إلى إفريقيا وتبدو اليوم آهلة تماما بالسكان)) [3].

وعليه فان مدينة بسكرة ظل يتغير من فترة إلى أخرى لذلك اختلف فيه المؤرخون فيما بعد، حيث نجد رواية أخرى تذكر أن اسم بسكرة نسبة إلى " وادي القدر " من طرف زعيم روحاني بتوليمه بن يوبا الثاني، ونسب هذا الواد إلى واد سيدي زرزور حاليا [1].

---

[1] محمد الصغير غانم : تراث منطقة بسكرة والتجومالاوراسية، الآثار، الزراعة والتاريخ، الفترة الرومانية، مطبعة عمار قرفي جمعية التاريخ والتراث لمنطقة الاوراس دون بلد ص 22 .

[2] محمد الصغير غانم : نفس المرجع، ص 26- ص27 .

[3] حسن بن محمد الوزان الفاسي المعروف بليون الإفريقي : وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2 ، 1983 م،ج 1، ص 439 -ص440 .

كما ذكرت كتابات لاتينية أخرى أنها مشتقة من اسم فسكورة فهو في رأيهم يتطابق شكلا مع اسم بسكرة، وقد وجدت هذه المدينة قديما على الضفة اليسرى لوادي بسكرة [2].

الملحق رقم 2-1 صورة لحي المحطة (مدينة بسكرة)

المصدر: ملتقطة من طرف الباحث

2-2- الدلالة الاجتماعية لأسماء الأحياء :

الأسماء ألفاظ ذات معاني، المعنى هو المحصلة النهائية لتحليل الحدث اللغوي تدريجيا على عدة مستويات للغة وهي المستوى الاجتماعي والصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي، أما الدلالة الاجتماعية فهي ترتبط بسياق الموقف (context of situation)، الذي يحدد إطار الحدث وبيئته، ويحيط بالظروف والملابسات التي تصاحبه.

والمعروف أن هذه النظرية (السياق والموقف) ترجع نشأتها وتطورها إلى إسهامات رواد الانثرو المهتمين بالدراسات اللغوية ومنهم : مالينوفسكي (B. alinozski) وفيرث (R.maliowski) و بالمر (

[1] سلسلة مدن جزائرية : بسكرة شمس، الزيبان للنشر والتوزيع، وزارة الثقافة، تصميم سليم نجاعي، ط 1، 2011 م، ص 06

[2] مختار حساني : إطلالة حول مراحل تاريخ بسكرة في فترة العصور الوسطى من خلال المصادر المخطوطة والمطبوعة تنسيق ربيعة العدوية حبة، الملتقى الوطني الأول لمنطقة الزيبان بسكرة، مطابع دار علي بن زيد للطباعة والنشر، اشراف المديرية الولائية للثقافة، بسكرة، ص 08 .

balmer)، وتلقي نظرية" سياق الموقف " الضوء على مجموعة العناصر الأساسية للفظ او الاسم على المستوى الاجتماعي، وتتمثل تلك الأطراف المشاركة في الموقف مثل : المتكلمين والسامعين وملامحهم ونبرات أصواتهم، وما يبدو عليهم من مظاهر حركات وسكنات في أثناء الموقف كذلك تبرز النظرية لأشياء وثيقة بالموقف، علاوة على مراعاة عنصر الحدث الكلامي على أطراف الموقف[1]، وهكذا تشير الدلالة الاجتماعية للفظ إلى : الأمثال والحكايات والأغاني والأشعار والقيم والتصورات والرموز وسائر عناصر الثقافة، بالإضافة إلى الموقف وأطرافه وظروفه والمكان الاجتماعية للمشاركين ...الخ .

أن اللغة مرآة تعكس طبيعة المجتمع والثقافة وبالتالي فألفاظها وأسمائها لا تنفك عن هذه الطبيعة لذلك نجد الأسماء نتاج وانعكاس في نفس الوقت لعقلية جماعة وظروف بيئية، وطريقة حياة نفيسة شعب وتاريخ حضارة، إذا كانت الدراسات اللغوية تفرد اهتماما ملحوظا بالحدث اللغوي من الناحية الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية لاكتشاف الدلالة وإظهارها، إلا أن القول في معاني الألفاظ ودلالات المفردات والجمل ومقاصد العبارات يقع على عاتق العنصر الاجتماعي في الدلالة .

فتسمية الأماكن بالوسط الحضري للمدن الجزائرية عموما والأحياء والشوارع بصفة خاصة ، يعتبر شكلا من أشكال الملفوظات اللغويةالمصافة مثلها مثل أي كلمة أخرى، من أصوات بمساعدة أجهزة التكلم ومنقولة من الأذن إلى الذهن تنطلق من اللغة وصولا إلى عتبة التعبير والتواصل كما يعتبر معطى " المكان " للدلالة عن وجوده أولا ثم من اجل التذكر إذا ما كان هذا المجتمع متنقل غير مستقر فالمكان محدد من المحددات الثلاث : المجتمع، اللغة، المكان[2] .

2-3- التتبع التاريخي لفعل تسمية الأحياء مدينة بسكرة :

سنقوم في هذه الدراسة بإعطاء تقسيم لفعل التسموي لإحياء مدينة بسكرة،وذلك من خلال التتبع التاريخي لمسار الأحداث منذ التواجد العثماني فالفرنسي لتليها مرحلة الاستقلال و إنشاء الدولة الوطنية إلى يومنا هذا ومن خلال ما جاء في كتابات الرحالة و المؤرخين الذين زاروا المنطقة ووصفوها بشة الأوصاف

مرحلة التواجد العثماني:

[1] هدية سارة : أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سوسيولسانية، مجلة الكلمة ، العدد الثاني، 2016، ص46

[2] عبد الباقي غفور، نظرية "سياق الحال"في البحث اللغوي عن العالم الانثروبولوجي برونسيلاور كاسير. مالينوفيسكي، مخبر حوار الحضارات والديانات في الحوض المتوسط، جامعة ابوبكر بلقايد، تلمسان- الجزائر، 2022،ص1125-ص1138

لقد تشكلت النواة الأولى لمدينة بسكرة خلال العهد التركي في الجزء الجنوبي من المدينة الحالية، حيث شيدت وسط واحات النخيل وفق تدابير محكمة ودقيقة ،حيث أول ما شيد هو البرج التركي بهدف الحماية والقيادة و به ثلاث أبواب : باب الفتح، باب الضرب، باب المقبرة وتم حفر خندق من حولها، من اجل التحصين والحماية،وبعد وباء الطاعون الذي اجتاح المنطقة سنة 1660، الذي فتك بما يقارب 7000 فرد تم نقل الحصن شمال بساتين النخيل، واضطر الناجون من المغادرة إلى الناحية الجنوبية والاستقرار داخل البساتين وواحات النخيل، وبهذا تشكلت سبع مراكز عمرانية مهيكلة ضمن نمط القصر وهذه الأحياء هي : المسيد، باب الضرب، باب الفتح، رأس القرية،سيدي بركات، قداشة، مجنيش وهي من مجموع الأحياء التي تشكل ما يعرف محليا ببسكرة القديمة، أو باللهجة العامية (بسكرة لوطى) .

الملحق رقم (2-2) يمثل صورة لبرج الترك بمدينة بسكرة القديمة .

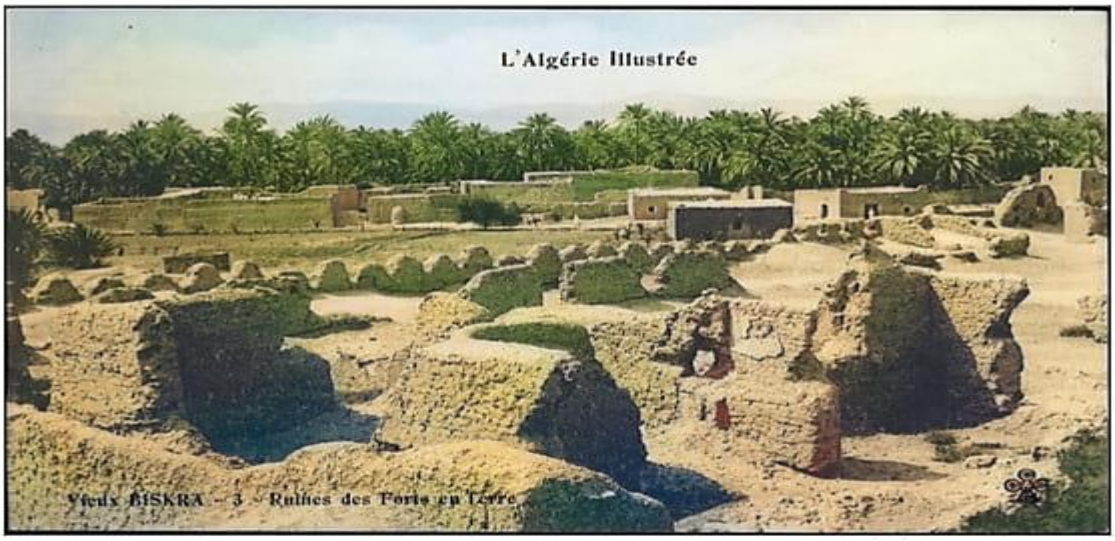

المصدر: https://www.facebook.com/share/p/fkaoBi1VZZgxmqK9/?mibextid=xfxF2i

مرحلة التواجد الفرنسي :

ا.المرحلة الأولى :1950/1849 : شهدت المنطقة أول عملية مخططة بالجهة الشمالية، والتي تشكل مركز المدينة في الوقت الحالي، وبالاعتماد على المخطط الشطرنجي، هذه الخطة تشبه لوحة الشطرنج لتميزها بسهولة تحديد الملكيات وسهولة تقسيمها وكما كان توسع نحو الشمال،وذلك بإنشاء خط السكة الحديدية وبناء حي سكني خاص بالعمال حي المحطة .

ثم وفي إطار استكمال تعمير المنطقة جاء مخطط (دارفو) اعتمادا على القانون الصادر بتاريخ : 1924/07/24 والمنشور رقم :17/398 الصادر بتاريخ :06 نوفمبر1932، وقد ساهم هذا المخطط في

إعطاء المدينة نسيج عمراني متجانس معتمدا في ذالك على نظرية الدوائر المركزية، التي تعتمد على نظام الحلقات المتتابعة حول نقطة مركزية تنبثق عنها طرق تسهل من الوصول إلى جميع أرجاء المدينة حيث نجد الدائرة الأولى تمثل النواة المركزية : حي السوق تدير به دوائر أخرى وتضم : قرية السود، أو كما يعرف محليا بحي الزمالة، سطر ملوك، والدائرة الثانية باتجاه الشمال حي المحطة ومن الناحية الغربية شارع :" كارنو أو ما يعرف الآن بشارع الأمير عبد القادر،أما من الناحية الجنوبية : ارض السيدة لوران، التي أصبحت تحت مسمى : حي لمسيد حاليا .

الملحق (2-3) صورة تمثل المخطط الشطرنجي في فترة الإستعمار

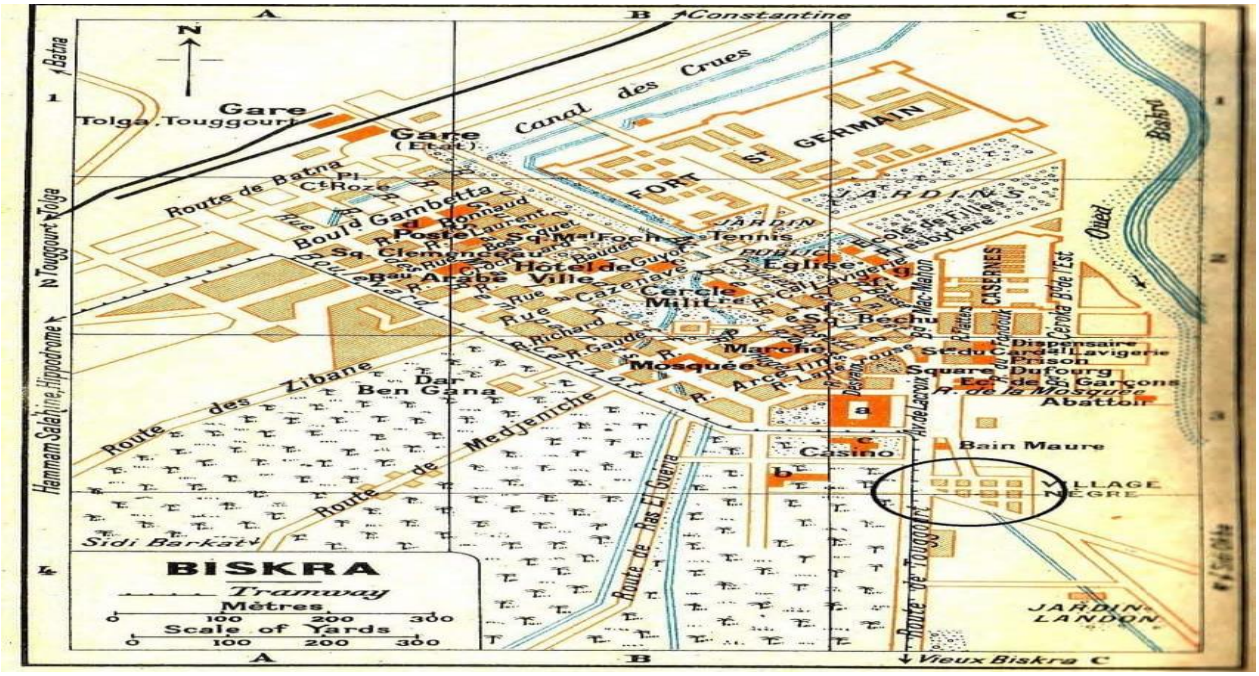

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/K6tco4N2D7yEYVYk/?mibextid=xfxF2i

ب.المرحلة الثانية :1962/1950 : خلال هذه المرحلة وبالتزامن مع اندلاع الثورة المضفرة، ظهر أول حي عشوائي خارج النسيج العمراني للمدينة، والذي يتمثل في حي العالية الشمالي، وذلك بسبب النزوح الريفي للمدن جراء سياسة فرنسا الجائرة في حق الجزائريين وما عانوه من قانون الأرض المحروقة وعرفت هذه الفترة اندماج السكان المحليين بالمستوطنين، مما أدى إلى توسع عمراني باتجاه الغرب على غرار حي الضلعة

القديم وتشك[1]ل بجانبه حي الضلعة الجديد، وامتد إلى الشمال لشمل حي روداري كما كان يسمى في هذه الفترة، بالإضافة إلى حي سطر الملوك الذي امتد نحو الغرب لينتج عدة أحياء : البخاري و حي السايحي

كما عرفت هذه المرحلة استفادت مدينة بسكرة من مشروع قسنطينة الذي جاء به ديغول . وتم إنشاء نمط العمارات والفيلات، وحي شاطوني بمحداة الوادي، و نيجة سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لسكان الأرياف، الأمر الذي دعاهم للهجرة نحو المدينة وتشكيل الأحياء على جوانبها، بحثا عن الأمن والاستقرار

مرحلة ما بعد الاستقلال : في السنوات الأولى من الاستقلال كان استغلال المجال يسوده النمط الفوضوي إلى غاية ان أصبح هناك نمط مخطط تزامنا مع ارتقاء المدينة إلى مقر ولاية متجسد في أشكال بناء فردي، وجماعي، ونصف جماعي مع استثمارات عمومية أخرى، كرد فعل ومن اجل تنظيم عمران المدينة من خلال مختلف الصيغ السكنية للدولة الجزائرية، ورغم كل الجهود المبذولة إلا أن انتشار البناء الفوضوي والأحياء العشوائية بقي السمة البارزة في هته الفترة وما تلتها وبشكل كبير على واحات النخيل دون أن ننسى عامل الهجرات بما فيها مرحلة العشرية السوداء التي عرفت توافد سكان الشمال نحو المنطقة

الملحق (2-4) صورة تمثل المجاهد العقيد شعباني يقوم بوضع التسمية الجديدة

[1] الامام الحافظ ابي بكر، المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دون سنة، ص 12

المصدر :

https://www.facebook.com/photo/?fbid=818163697010270&set=a.461798579313452&locale=ar_AR

2-4- الطوبونيمات الشعبية التي تعرف بها احياء مدينة بسكرة :

هناك مجموعة من الطوبونيمات الشعبية في مدينة بسكرة نذكر منها :

الشناوة : طوبونيم شعبي و هو لفظ معرب بالهجة المحلية معناه باللغة الفرنسية (chinois)، أي الصينيين، وفي الواقع هو حي سكني عبارة عن شقق في عمارات سكنية جماعية يقدر عددها ب : 2000 مسكن أما بالنسبة لأصل التسمية وبحسب ما أدلى به المحوثين أثناء إجراء مجموعة من المقابلات معهم؛ فترجع إلى نسبة إلى جنسية البنائين الصينين الذين انشأ المشروع، كما تجدر الإشارة هنا إلى أن هذا الموقع كان يعرف في السابق باسم : العين الحامية .

الملحقة (2-5) صورة تمثل مدخل حي 2000 مسكن (شناوة)

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

العين الحامية : وهو ضمن صنف الايدرونيم : أسماء الأماكن التي لها علاقة بالماء مثل : عين بئر، واد، منبع، حمام وهو منبع مائي طبيعي يخرج من الأرض يعود لفترة التواجد الروماني بالمنطقة يستخدم للاستحمام و العلاج نظرا لارتفاع درجة حرارته وغنائه بحمض الكبريت المفيد للطفحات الجلدية وكذلك أمراض الروماتيزم وغيرها كما أدل به اغلب المستوجبين

زبالة الحلوف :طوبونيم شعبي، وهو يتكون من شطرين :

زبالة : ما في الإناء زبالة الشيء، قمامة البيوت وكناستها و أوساخها، صندوق الزبالة

حلوف : خنزير بري حيوان

وهو ضمن صنف المواقعيةالجزئية أسماء الأماكن التي لها علاقة بالنبات و الحيوان

وأما بخصوص أصل هذه التسمية فهي، وحسب ما ادلى به احد المبحوثين من فئة كبار السن والقاطن في هذا الحي، ترجع إلى وقت التواجد الفرنسي بالمدينة حيث كان مكان مخصص لرمي القمامة الخاصة بالمستوطنين و كذلك الثكنة العسكرية؛ بالجهة الشرقية من المدينة وبمقربة من الوادي و بما أن المنطقة في هته الفترة كانت تعرف انتشار حيوان الخنزير بكثرة الأمر الذي جعل من هذه النقطة مقصدا له فجاءت تسميت الأهالي لها بهذا الاسم، والملاحظ أن اغلب سكان هذا الحي ورغم ترحيلهم إلى عمارات سكنية بالعالية إلا أنهم مازالوا يوصفون بهذه التسمية : زبالة الحلوف

العالية : ويصنف ضمن الاورونيم: أسماء الأماكن التي لها علاقة بالتضاريس، مثل : الجبل الهضبة، السهل، موقع هذا المكان شرق مدينة بسكرة والذي يفصله بالحاجز الطبيعي المتمثل في الوادي والملاحظ أن اسم العالية يشكل في الوقت الحالي مجموعة من الأحياء سوف نتطرق إليها فيما بعد .

الملحقة (2-6) صورة تمثل لوحة باسم حي الفجر (العالية)

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

الكورس: طوبونيم شعبي اسم مكان وموقع كان مخصص لسباق الخيول والكلاب إبان فترة التواجد الفرنسي بالمنطقة، ومزال متداولا إلى غاية الوقت الراهن، والملاحظ عند إجراء الدراسة الميدانية أن تسمية الكورس قد مست التوسع العمراني الغربي إلى غاية الطريق الاجتنابي المخصص للوزن الثقيل

الحفرة : أو (حفرة كريط)طوبونيم شعبي : وهو تسمية لحي شعبي بالقرب من مركز المدينة، يتميز بالبناء الفوضوي أقيم على حساب واحة النخيل، أما في ما يخص أصل هذه التسمية فهي ترجع حسب ما أدل به المبحوثين من فئة كبار اللسن الذين يقمون بهذا الحي قديم النشاة نسبيا إلى انه كان عبارة عن مكان مخصص لصناعة الطوب الذي يستخدم في عمليات البناء والمتكون من الطين و التبن، فكان هناك شخص اسمه (كريط) يقوم بصنع الطوب، أو كما يتداول باللهجة المحلية يضرب الطوب[1]، ومن خلال كثرة

[1] مقابلة مع عبد القادر قيمر، موظف،2024/3/17، بسكرة، الجزائر

الطلبات على هذه المادة الأمر الذي أدى إلى تشكل حفرة كبيرة في المنطقة؛ ومنذ تلك اللحظة أصبح المكان يعرف بحفرة (كريط)او باختصار التسمية الى لفظة :(الحفرة) وفقط .

طابق الكلب :طوبونيم شعبي ينقسم إلى شطرين اثنين :

طابق : حسب ماجاء في المعجم الوسيط يعني : طابق الشاة نصفها

الكلب : حيوان أليف، صديق الإنسان

أما عن اصل التسمية ومعناها فهو كما جاء على لسان المبحوثين من فئة كبار السن فهو راجع إلى وجود العديد من الروايات :

الرواية الأولى: أن التسمية جاءت من خلال الشكل الخارجي لهذا الحي المتموضع على جوانب الهضبة وأعلاها، يشبه شكل كتف الكلب

الرواية الثانية :أن هذه التسمية جاءت من خلال تواجد أثنية الزنوج الذين كانوا يستهلكون لحم الكلاب وبين هذا وذاك يبقى السؤال مفتوح حول أصل التسمية الشعبية لهذا الحي

الملحق (2– 7) صورة تمثل حي المجاهد بوجنة بن عزوز (طابق الكلب)

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

حارة الزق (طوبونيم شعبي) : وينقسم الى شطرين :

الحارة : حي، محلة متصلة بالمنازل، مدخل ضيق لمجموعة من المنازل

الزق : زق الطائر فرخه، بمعنى اطعمه قسرا بغية التسمين، هذا حسب معجم المعاني إلا انه يفيد معنى لفظة (زق) باللهجة المحلية إلى فضلات الطيور.

وبخصوص اصل التسمية فهي قديمة جدا وترجع إلى وجود فرن كبير مخصص لإنتاج الكهرباء، وبدوره كان ملجأ للعديد من الطيور، الأمر الذي عرف انتشار كبير لفضلا ته مما استدعى توصيفه بهذا الاسم كما يعرف هذا الحي بحارة الترسيتي، وهو لفظ معرب من كلمة : وجاءت هذه التسمية لمبنى الفرن المخصص لإنتاج الطاقة الكهربائية، ومن خلال الملاحظة الميدانية التي أجريت رصدنا تداول ثنائي وثلاثي في تسمية هذا الحي

حارة الوصفان : (طوبونيم شعبي) : يصنف ضمن الاثنروبونيم : الذي يهتم بدراسة المجتمعات العرقية، و اسماء القبائل وتطور إلى ا سماء العائلات، وينقسم الى شطرين :

حارة : حي، محلة متصلة بالمنازل، مدخل ضيق لمجموعة من المنازل[1]

* الوصفان : جمع الوصيف؛ الخادم أو الجارية الخادمة، أما معناها المحلي فهو لقب يطلق على أثنية ذات بشرة سوداء، بدل استخدام لفظ اسود، وهذا إن دل إنما يدل على حضور النسق الديني الذي هيمن على ثقافة وعادات السكان المحلين، وباعتبار أنهم يدنون بالديانة الإسلامية التي تنهى على مثل هكذا ممارسات من شانها أن تميز بين بني البشر وتخلق التميز العنصري أو الطبقي ومن خلال ما جاء في كتابهم القرآن وسنة نبيهم محمد في النهي عن التنابز بالألقاب وغيرها من المسائل التي لها صلة نستطيع إعطاء مثال جاء في هذه الآية :" يا أيها الذين امنو لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون"[2].

2-5-ازدواجية التسمية للطوبونيمالواحد :

توجد العديد من الأحياء في مدينة بسكرة يتعدد فيها الاسم لنفس الحي ونذكر منها :

حي السعادة : وهو ما يعرف باللهجة المحلية بحارة حوحو أو حارة الشاوية.

حيث ان : حارة " حوحو " انثربونيم الذي يأخذ من المكان اسم مالكه الأصلي .

[1] مقابلة مع عبدالماك خير الدين، متقاعد، 2024/04/15، بسكرة، الجزائر

[2] سورة الحجرات، الاية 11

أما حارة الشاوية، فهي دلالة عن أثنية امازيغية تسكن هذا الحي، فجاء التوصيف بهذا المسمى كإشارة إلى فرع الاثني المتواجد لا غير .

حي السعادة (طبونيم رسمي) وما يعرف كذلك حي العالية الشمالية .

حي ليبيا : (طوبوينيم شعبي) اسم دولة عربية تقع شرق شمال القارة الإفريقية لها حدود مع دولة الجزائر من الجنوب الشرقي، أما لماذا سمي الحي بهذا الاسم، فهو انعكاس للأوضاع الاجتماعية وكثرة العنف والمشاجرات وقد جاء هذا تزامنا مع الأحداث التي عرفتها ليبيا من معارك طاحنة، وتركيز وسائل الإعلام، جعل من قاطنوا هذا الحي خاصة الشباب يطلقون اسم " ليبيا " ففي مخيالهم الشعبي تعني العنف والخروج عن السيطرة مما يتيح لهم اعتلاء المشهد المحلي، ونيل مكانة اجتماعية في الأوساط الشعبية لمدينة بسكرة، خصوصا وان مروجي الممنوعات يركزون على الشهرة وغيرها من الأساليب، التي من خلالها يكسبون المزيد من الزبائن[1] .

حي كولومبيا : (طوبينيم شعبي) : وهي اسم دولة تقع في امريكا الجنوبية .

اما اسباب تلفظ بهذا الاسم فهو يرجع حسب ما ادلى به مجموعة من المبحوثين على انه تشبيه لاخطر الاحياء التي تعرف انتشار العنف و المتاجرة بالمواد المحظورة، وغيرها من الممارسات التي تزرع في الاوساط الحضرية، فيطلق هذا الاسم (كلومبيا) كتوصيف لهذه المشاهد جميعا وهي ضرفية التداول من حي الى حي وذلك حسب الوضع الامني والاحداث، التي تصاحب المشهد اليومي لواقع الاحياء .

حي سيدي بركات : انتسب للجد وسيد اسمه بركات و أصبح منهم (منطقة المشونش) والبراكنة هم مرابطون أصولهم من فاس بالمغرب الأقصى .

حي درمان : (طبونيم رسمي) : اطلق هذا الاسم، تضرعا واحتراما للولي والفقيه الصالح سيدي عبد الواحد الرماني، فسمي عليه المكان من طرف اهالي المنطقة ومن الناحية الانثروبولوجية يمكننا اعتبار ان دور النسق الديني هو من اصل لفعل التسمية هذه، فالنسق الديني يعمل كوقود في البناء الاجتماعي والثقافي ونجده يهيمن على جميع المظاهر الاجتماعية، وهذا مايجعله كرمز في الاوساط السكانية في تلك الفترة وبقي الى يومنا هذا متخزنا في الذاكرة الجماعية حسب ماادلى به بعض من المبحوثين من قاطني هذا الحي [2].

[1] مقابلة مع نجيب ساكر، صاحب مقهى زهانة، 23 /2024/04، العالية – بسكرة، الجزائر

[2] عبد الحميد زردوم، بطاقة تعريف بسكرة 1068-1962، دار علي بن زيد للطباعة ، بسكرة ، ص10

2-6- تسمية الأحياء في بسكرة بعد الاستقلال :

بعد الهجرات من الريف إلى المدينة و أطرافها، بعد خروج الاستعمار الفرنسي من مدينة بسكرة قامت السلطات العمومية للولاية بوضع مخططات عمومية، مثل : حي المجاهدين، وحي العالية الشمالية. فظل سكان هذه الأحياء يجهلون عناوين مساكنهم، ونجدهم يستخديمون توصيفات و اسماء اخرى من قبيل (مقاهي وطرقات ومقابر او مباني حكومية .. الخ)، لعناوين الرسائل التي تصلهم جهلا منهم حتى لاسم الحي الذي يقنطون به .

وحتى عامل انتشار الجهل والأمية لدى قاطنون هذه الأحياء، جعل من الفعل التسمي لأحيائهم تظفى عليها الألفاظ الشعبية في الكثير من الأحداث، ومن خلالها نستطيع نذكر بعضا منها كما يلي .

(طابق الكلب، العالية أين تواجد " مقهى الزهانة " حارة الوصفان، حارة ولاد عقاب، حارة الترسيتي، حارة السوامع، حارة الشاوية، زبالة الحلوف، علب بوعصيد، الرمايش، الحفرة، لعطيلة، كبلوتي كوري جاك ...) أما الأحياء الرسمية التي كانت متداولة في هذه الفترة نجد : (حي المجاهدين، حي العالية الشمالية حي العالية الشرقية، بسكرة القديمة، حارة الواد، ...) .

والملاحظ في أسماء الرسمية المخصصة للأحياء جاءت غالبيتها تحمل أسماء التنمية أو رموز الثورة (حي النور، حي السايحي، حي بن طالب ...) [1].

2-7. بديل اسم الحي في الثقافة المحلية :

أثناء إجراء الدراسة الميدانية في مدينة بسكرة، تم رصد ظاهرة تتمثل في الاعتماد على العديد من التسميات الأخرى، والتي لا تدخل ضمن أسماء الأحياء الرسمية على غرار اسم : (طبيب، مقهى، طريق إسطبل ، ...) وهي بمثابه نقاط استدلالية فيجدون في استخدامها وتداولها سهولة واختصار خصوصا إذا اعتبرنا أن الثقافة الشفوية، تطغى على المعاش اليوم للمجتمع البسكري فعند استخدام تقنية الملاحظة بالمشاركة، فجميع شرائح المجتمع يلجؤن إلى " اللغة العامية " ويرى فيها انها تحقق منافعه وتلبي جميع احتياجاته، وعلى هذا الأساس يمكننا إعطاء بعض الأمثلة الحية من الواقع كنماذج للتوضيح نذكر مايلي :

* طريق الزاب(طوبونيم شعبي) :

ضمن صنف الاودونيم(Odonyme) التي ترتبط بشبكة التواصل والطرقات والدروب والمسالك .

[1] مقابلة مع حسن دغيش، موظف، 2024/04/05، بسكرة، الجزائر

وهو مقسم إلى شطرين :

* طريق : ويعني، الممر الواسع من الشارع .

* الزاب : زاب الماء بمعنى جرى، أما في المجتمع المحلي فلفظة (زاب) والتي جمعها (زيبان) فهي تؤول إلى السواقي والواحات التي كانت منتشرة قبلت تأسيس المدينة كما نعرفها في الوقت الراهن .

فهذا الطريق معروف كثيرا، لاعتباره كشريان للحياته ودوره الوظيفي، وباعتباره مدخل ومخرج المدينة الرئيسي، ولعدة اعتبارات أخرى كانتشار (المقاهي والمحلات التجارية وغيرها ...) الأمر الذي يمهد إلى جميع التفاعلات والعلاقات الاجتماعية المساهمة في البناء الاجتماعي والثقافي ...

الملحق : (2-8) صورة تمثل شارع طريق الزاب

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

- كوري جاك (طوبونيم شعبي) :

هو عبارة عن تسمية من وقت التواجد الفرنسي بالمدينة، ويعد إسطبل للحيوانات (كخيول والحمير وغيرها ...) التي كانت تستخدم في جر العربات وعدة استخدامات أخرى .

وباعتبار أن دوره الوظيفي كان حاضرا بقوة في جميع مناحي الحياة، ضلت التسمية القديمة تتداول رغم مرور السنين والسنوات[1] .

- قهوة ليكار (طوبونيم شعبي) :

هو بناء لمعمر فرنسي يقع في الضاحية الجنوبية للمدينة (مدينة بسكرة القديمة)، هو الآن عبارة عن : (مركز بريد)، ونجد هذه التسمية على لسان جميع سكان بسكرة كبارا وصغارا فهي معروفة جدا ومتداولة كثيرا .

الملحق رقم (02-09) صورة لمقهى روبرسون في عهد الاستعمار

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/yTtU8fmp46CWDJBs/

- لاري بن يدير (طوبونيم شعبي) :

ومقسم إلى شطرين :

- لاري (Arret de bus) وهو موقف مخصص للحافلات

[1] عبد لحميد زردوم، مرجع سابق، ص12

– بن يدير (طبيب) في هذا الموقع من حي الفجر بالعالية الشرقية، شارع 19 مارس و أما لسبب الاعتماد هذا الاسم من طرف السكان المحليين، فيرجع حسب ما أدلى به مجموعة من المبحوثين إلى عدة اعتبارات جاءت على النحو التالي :

– يعتبر كنقطة دلالية يستخدمها جميع سائقي سيارات الأجرة .

– الموقع جاء في مركز العالية ووسطها وقربه من السوق .

– شهرة الطبيب .

كل هذه العوامل حسب ما أدلى به هؤلاء المبحوثين، جعلت من تداول هذا الاسم، يلبي احتياجاتهم، دون عناء، والتوصيف الآخ، لا يمكن في نظرهم من تلبية احتياجاتهم

ملخص الفصل :

من خلال ماتنانلناه في هذا الفصل، يمكن اعتبار ان حضور اسم الشعبي للاحياء الجزائرية هو السمة البارزة والغالبة، في جل العلاقات الاجتماعية مم يجعله يهيمن على المشهد العام، باعتباره ظاهرة لغوية واجتماعية ثقافية تتناقل وتتدول بمرونة وسهولة ويمكن استخلاص بعض النقاط على النحو التالي :

– الصراع الظاهر والخفي بين (المركز و الهامش) : حيث ان موقع الاحياء ذات التسمية الشعبية جلها جاءت خارج النسيج العمراني لمدينة بسكرة.

– الاوضاع الاجتماعية و انتشار الجهل .

– التنمر ومظاهره، توصيفات مختلفة.

الفصل الثالث : المعارف والممارسات المتعلقة بالفعل التسموي للأحياء والأماكن

تمهيد:

تعتبر عملية التسمية والترقيم ظاهرة حضارية متقدمة فهي تمثل مشروعا للتحسين الحضري والمواطنة، والتي ينتظر منها تكريس تهيئة حضرية كعامل للهوية الاجتماعية ولتسهيل عملية عصرنة التنقلات لمختلف المصالح، وتنقل الأشخاص ومعرفة الأماكن والمواقع والعناوين أينما كانت بالنسبة إلى المصالح الأمنية والاستشارية والحماية وغيرها، وهو ما يدخل في إطار خدمة نوعية تكون في متناول الجميع من اجل ضمان راحة المواطن وربح الوقت وتسهيل الخدمة في كل المناطق عبر التراب الوطني .

وعليه تعد تسمية الأحياء والشوارع وترقيم المباني احد أهم عناصر المدينة الحديثة والتي أصبحت متطلب حيوي في عصرنا الحالي، تعتمدها القوانين التنظيمية المتطورة وتطبقها أشهر المدن العالمية .

3-2 تاريخ التسميات الرسمية للأحياء والشوارع الجزائرية :

بعد إيقاف المسار الانتخابي سنة 1991 واستقالة الرئيس الشاذلي بن جديد استنجدت المؤسسة العسكرية الحاكمة الفعلية لتلك الفترة بأحد أعظم قادة الثورة التحريرية وعقلها المدبر : " محمد بوضياف لقيادة البلاد وخلق نوع من الطمائنينة لدى الشارع المتأرجح .

ويعد تقلده لمركز الرئيس، أمر فورا بأخذ في جولة بشوارع العاصمة بعد وصوله مباشرة، فركب السيارة وتجول في شوارع العاصمة " وليته ما فعل " يقول احد مقربيه .

لقد وجد شوارع تحمل أسماء من قتلوا ونكلو بأجداده، بل بعضها يحمل أسماء قاتلهم، هو وأصدقاؤهمن المجاهدين إبان الثورة التحريرية، لم يتحمل الراحل بوضياف ذلك، وكان قرار تغير أسماء الشوارع من أول القرارات التي اتخذها بعد اعتلائه السلطة[1] .

وفعلا أمر الرئيس بوضياف بالانطلاق في تسمية كل الشوارع و الأحياء بأسماء المجاهدين والشهداء بدل الأسماء الفرنسية القديمة، كان هذا من بين العوامل التي ساهمت في تغيير الفعل التسموي الفرنسي بالمدن الجزائرية ورغم ترسانة القوانين والقرارات والتي سوف نتطرق لها عبر التتبع التاريخي لها والتي جاءت على النحو التالي :

المرسوم رقم 77 . 40 المؤرخ في 19 /1977/02 :

الذي يتكون من أربعة مواد ذكرت فيه تسمية الشوارع تعود بموجب مداولة المجلس البلدي أما مؤسسات التعليم وأماكن العبادة والمؤسسات السياحية تكون تابعة لقرارات الوزارات التابعة لها وتخضع هذه المداولة لمصادقة وزير الداخلية والوالي ووزير المجاهدين، إذا كانت تخص تسمية لحدث تاريخي او تكريم جزائري ومن نص هذا القانون نستنتج عدم إعطاء أهمية كبرى لتسمية الشوارع، والتي كانت من اختصاص البلديات فقط بعد مداولات بالإضافة إلى عدم ترسيم التسميات التاريخية والثورية بل كانت اختيارية، وكانت شؤون التسمية وإعادة التسمية من اختصاص وزارة الداخلية[2] .

المرسوم الرئاسي رقم 97 – 104 مؤرخ في 1997/04/05 .

المتعلق بتسمية الأماكن والمباني العمومية وإعادة تسميتها وتكون من 19 تسعة عشر مادة، وكانت المادة 02 حريصة على تطبيق هذا المرسوم لاسيما على الشوارع والساحات العمومية، وقلصت صلاحيات

[1] الجريدة الرسمية : اتفقيات دولية، قوانين اوامر ومراسيم، 1977/02/19، مرسوم رقم 77-40، الجزائر ، المطبعة الرسمية، ص318

[2] الجريدة الرسمية : اتفقيات دولية، قوانين اوامر ومراسيم، 1997/04/05، المرسوم الرئاسي 14-01، الجزائر المطبعة الرسمية، ص09، ص10

البلدية في التسمية، وأصبحت تقدم المقترح وفقا للمادة 03 وتقوم لجنة مختصة في الولاية بدراسة هذه المقترحات وفقا للمادة 06 من نفس المرسوم، أما المادة 11 و12 فكانت توجب موافقة وزارة المجاهدين والمنظمة الوطنية للمجاهدين على الأسماء التي تخص الأحداث التاريخية والشخصيات الثورية والوطنية، إذا تعلق الأمر بهم . في حين أعطى المرسوم الالولوية للمقترحات التي تخص التسميات المتعلقة بكل ما له علاقة بالمقاومة والثورة التحريرية والحركة الوطنية وفقا للمادة 15، نستشف من هذا المرسوم الرئاسي إن الدولة الجزائرية بدأت تولي الأهمية لموضوع تسمية المباني والأماكن والمؤسسات العمومية، وخاصة الشوارع وفقا للمرجعية التاريخية تحت مراقبة وزارة الداخلية واستشارة من وزارة المجاهدين .

المرسوم الرئاسي رقم 14- 01 مؤرخ في 2014/01/05 :

الذي يحدد كيفية تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية وإعادة تسميتها والمتكون من 41 مادة جاء في أربعة فصول كان أكثر وضوحا ودقة وشمولية لكل ما يخص موضوع التسمية وخص الشوارع وتسميتها والعناية بها في المادة 02 وكذلك المادة 09 التي تعطي الاولوية لكل ما له علاقة بالمقاومة الشعبية والحركة الوطنية وثورة التحرير ورموزها، وأنشئت لجنة وطنية لدراسة اقتراحات التسمية تابعة لمصالح وزارة المجاهدين وفقا للمادة 10 إلى المادة 23 من نفس المرسوم ، ثم حدد المرسوم مهام وأعمال اللجنة الولائية الخاصة بالتسمية وإعادة التسمية من المادة 24 إلى غاية المادة 35 ، والمادة 37 تحدد صلاحيات التسمية واختصاصاتها من طرف وزارة المجاهدين ، كما نصت المادة 40 عن إلغاء المرسوم الرئاسي رقم 97 – 104 المؤرخ في 1997/04/05 المتعلق بتسمية الأماكن والمباني العمومية وإعادة تسميتها.[1]

القرار الوزاري المشترك المؤرخ 2014/10/28 :

الذي يحدد المواصفات التقنية للوحة ووسائل التعريف المجسدة لكل تسمية أو إعادة تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية والمؤلف من تسع 09 مواد، وفي نفس الجريدة والعدد حدد مكونات وكيفيات معالجة ملف اقتراحات تسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية وإعادة تسميتها والذي يتكون من اثني عشر 12 مادة الذي كان واضحا في المادة سبعة 07 بعدم تسمية الأماكن على الأشخاص الذين قاموا بأفعال تمس المصلحة العليا للوطن أو سلوكا غير مشرف أثناء الثورة التحريرية[2] وهذا الأمر كان موجودا في

[1] الجريدة الرسمية : اتفقيات دولية، قوانين اوامر ومراسيم، 2014/01/05، المرسوم الرئاسي، رقم 14-01، الجزائر، المطبعة الرسمية ، ص03-ص06

[2] الجريدة الرسمية : اتفقيات دولية، قوانين اوامر ومراسيم، 2015/04/28، القرار الوزاري المشترك، 2014/10/28، الجزائر، المطبعة الرسمية، ص29-ص30

بدايات الثمانينات إلى غاية التسعينات من القرن الماضي حيث وجدت أسماء شوارع ومباني حكومية ومؤسسات بأسماء " حركى" وهذا ما جعل الدولة الجزائرية تسرع بإعادة التسمية للشوارع والمباني حتى تزيل هذا اللبس، وفي نفس العدد من الجريدة القرار الوزاري المشترك بين وزارة الداخلية والمجاهدين والمؤرخ في 2014/10/28 الذي حدد النظام الداخلي النموذجي للجنة الولائية لتسمية المؤسسات والأماكن والمباني العمومية وإعادة تسميتها والمتكون من 26 ستة وعشرون مادة وكلها مواد تنظيمية خاصة باللجان المسيرة للتسمية و إعادة تسمية الأماكن والشوارع والمباني وفي هذا الصدد و أمام هذه الترسانة من النصوص والمواد المتسلسلة لو يبقى للدولة حجة عليها في طمس آثار الاستعمار الفرنسي وإعادة ثوابت الأمة، وأصبحت التسمية الرسمية للاماكن والمباني والشوارع كما ذكرت إحدى الصحف : " إن المشي في شوارع الجزائر يشبه تصفح كتاب تاريخ عظيم لأبطال الثورة التحريرية الذين يطاردون شوارع المدن مثل الجلادين اللذين حاربوهم "[1] .

والذي تكون من أربعة مواد كما ذكرنا انفا فيه تسمية الأحياء والشوارع تعود بموجب مداولة المجلس البلدي أما مؤسسات التعليم و أماكن العبادة والمؤسسات السياحية تكون تابعة لقرارات الوزارات التابعة لها، وتخضع هذه المداولة لمصادقة وزير الداخلية والوالي .

وانطلاقا من مقولة " ابن خلدون " حينما قال (المغلوب مولوع بتقليد الغالب) وبعد 68 من نيل الاستقلال، مازال الجزائريين يطلقون على الكثير من أحيائهم وشوارعهم ومبانيهم أسماء جلاديهم قد تتفاجا وأنت تجوب شوارع الجزائر العاصمة وأزقتها إن أسماءها المكتوبة على اللافتات ليست هي المعروفة لدى العامة . لذلك يتضح دائما بعدم الاعتماد على العناوين التي تكتب على ظهر الرسائل والبرقيات كما لا يحبذ سؤال احد عن عنوان باللغة العربية، فغالبا تكون الإجابة " لا اعرف " إلا انه في نفس الوقت يعرفه بالاسم الفرنسي القديم ولم يسبق له أن سمعه بالاسم العربي الجديد .

فأسماء الأحياء في الجزائر العاصمة والمدن الأخرى الجزائرية بها تناقض عجيب إذ نجدها تحمل اسمين في الغالب، احدهما لجنرال أو قائد فرنسي وآخر لشهيد جزائري، كما هو الشأن في حي بني مرة ببسكرة مثلا الذي سمي باسم (ستي شال ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية) الحي الكبير الذي بني عليه احد اكبر مساجد العالم (الجامع الأعظم) بمسمى حي " لافيجيري " نسبة للكردنال لافيجيري، اكبر مبشر فرنسي ومؤسس الآباء البيض، كما يطلق عليه رسميا حي المحمدية، نسبة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم،

[1] امال بليدي، تسميات الشوارع والمباني العمومية، جريدة الوطن، الجزائر، ص03

اما بأعلى العاصمة لن تجد من يدلك على حي المجاهدين، لكنك ستجد الفا ممن يدلونك عن نفس الحي إذا أخبرتهم انك لا تريد الوصول إلى حي شوفالي .

وسمي الفرنسيون، هذا الاسم باسم " جاك شوفالي " ضابط المخابرات، ورئيس بلدية الجزائر.

3-2- التسمية الرسمية من المنظور الدولي والمحلي :

من أهم انشغالات منظمة الأمم المتحدة المتعلقة بأعلام الجغرافية نجد " تنميط الأسماء الجغرافية " (Nomalisation des noms geograghiphiques) والتي تعرفها بمعالجة " الطبوبونيم " وفقا لمجموعة عناصر معيارية تحددها هيبة رسمية وطنية طوبونيمية وتوصي كل دول باعتمادها من اجل تسيير طوبونيمي منظم منظم ومنسق على المستويين الوطني والدولي، أو مؤتمرات الأمم المتحدة الخاص بتنميط الأسماء الجغرافية انعقد في 1967، وتضمن أو محاولة لتعليمات موحدة من اجل برنامج معياري وطني فيما يخص الأسماء الجغرافية وبما أن بعض الدول لم تستجب لهذه التعليمات، فخامس المؤتمرات الذي انعقد في 1987 م، دعى هذه الدول إلى ضرورة اعتماد هيئة سياسية وطنية مكلفة بالأسماء الجغرافي حيث كانت انشغالات كثير من الدول تهدف إلى تثمين الإرث المادي مثل البناء والحرفية ومؤخرا بدأت هذه الحكومات بإدماج المحافظة على الإرث اللامادي في سياستهم مثل الإرث الطوبونيمي، ومن بين هذه الدول الجزائر التي استوعبت توصيات منظمة الأمم المتحدة بعد إحدى عشرة (11) سنة، حيث اتضح لها تأسيس لجنة وطنية للمواقعية يعد أمرا ضروريا، وذلك من اجل ضبط وتسوية التسميات الجغرافية، كما يوجد في باقي دول العالم، لان بفضل المواقعية يمكننا من فهم العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي أثرت ولا تزال تؤثر فعل التسمية للأحياء والشوارع الجزائرية فهو بمثابة مصدر معلومات هام من اجل البحوث والعلوم الأخرى ومن اجل التراث الثقافي والتاريخ والشخصية الجزائرية[1] .

الملحق رقم (02-10) يمثل خريطة ولاية بسكرة وتقسيماتها .

1سارة هدية ، الكتابة وبناء التسمية في الوسط الحضري في وهران، (لغة كلام)، المجلد الثالث، العدد الثاني، جوان 2017، لمركز الجامعي غيليزان الجزائر،ص179

المصدر: تم التقاطها من طرف الباحث

وبالنسبة لدولة الجزائر نجدها قد بادرت في سنة1998م، بإنشاء لجنة دائمة مختصة في طوبونيميا(cpst) تحت رعاية المجلس الوطني للمعلومات الجغرافية الذي يعد هو الآخر وحدة رسمية مهتمة بهذا المجال، هذه اللجنة المكلفة بتحديد سياسية وطنية نشتغل وفق إجراءات وضوابط، كما تكلف بوضع حد للتضارب الطوبونومي، وعدم الخلط في وضع تسميات وإعادة تسميتها . إما على الصعيد الأكاديمي فقد بادر المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الثقافية والاجتماعية بإنشاء وحدة بحث سنة 2012 حول أنظمة التسمية في الجزائر بأمر من وزير التعليم العالي والبحث العلمي، تضم الوحدة قسمي بحث .

3-3-تصنيف أسماء الأحياء :

تسمية لأحداث وطنية وشخصيات سياسية : (حي المجاهدين، ابن باديس ...)

تسمية خاصة بالتنمية : (حي الاستقلال، حي الفجر، حي السعادة حي الامل، حي النور ،حي الهدى ..).

تسمية تحمل أعداد وأرقام(حي 300 مسكن، حي 400 مسكن، حي 1000 مسكن ،حي 2000 مسكن، حي 120 مسكن ...).

الملحق رقم (02-11) صورة تمثل حي 400 مسكن الناحية الغربيةبسكرة (عدل2) .

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

– تسمية تابعة لمؤسسات وطنية : (الحي الإداري، الحي الجامعي، الحي العسكري...) .

– تسمية تحمل أسماء أشخاص : (بن طالب السايحي، حوحو، بوعصيد، الرمايش ...)

– تسمية ذات طابع تاريخي : (سيدي بركات، باب الضرب، باب الفتح ...)

ومن خلا الجدول التالي يمكن تصنيف الاحياء وفق طبيعة الطوبونيم :

اسم الحي	طبيعة الطوبونيم	الموقع
بني مرة	انثروبونيم(اسم قبيلة)	شمال غرب مركز المدينة
جنان بن يعقوب	مواقعية جزئية لها علاقة بالنبات او الحيوان	بالقرب من مركز المدينة
بن عمارة	انثروبونيم(لقب عائلة)	بالقرب من مركز المدينة
جواد	انثروبونيم(اسم شخص)	كانت تعرف بحارة الواد
خبزي	انثروبونيم(لقب عائلة)	بالقرب من مركز المدينة
البخاري	انثروبونيم(اسم شخص)	ماخوذة من تسمية مقبرة

السايحي	انثروبونيم(لقب عائلة)	جنوب الغربي للمدينة
زقاق بن رمضان	اودونيم : مسالك ودروب	وسط المدينة
كبلوتي	انثروبونيم(لقب عائلة)	الوسط الغربي للمدينة
بلعياط	انثروبونيم(لقب عائلة)	الشمال الغربي للمدينة
بن طالب	انثروبونيم(لقب عائلة)	شرق المدينة بالعالية
الرمايش	انثروبونيم(جمع لقب عائلات الرمشي)	جنوب خلف مقبرة البخاري
درنوني	انثروبونيم(لقب عائلة)	غرب المدينة
اولاد عقاب	انثروبونيم(اسم قبيلة)	شرق المدينة بالعالية
عين مخلوفة	ايدرونيم له علاقة بالماء (عين، بئر، منبع، حمام، وادي)	وسط المدينة
بئر زعبوب		اقصى شرق المدينة
طريق الصحراء	ادونيم(طرقات، الشوارع، الدروب)	مدخل وخرج المدينة
فلياش	مواقعية جزئية (النبات و الحيوان)	الجنوب الشرقي للمدينة
دنادر	مواقعية جزئية (النبات والحيوان)	جنوب شرق المدينة (بسكرة القديمة)

هنا ومن خلال ما تم جمعه من اسماء لاحياء بسكرة، تبين ان اغلبيتها ينتمي لصنف الانثروبونيمية(لقب عائلة، او قبيلة، او عرش، او شخص) على غرار المقاولين الذين انجزو بعض السكانات والعمارات والبعض من مالكي الارض الاصليين، والبعض من الذين تجمعوا حول بعضهم البعض، ففي السمة الغالبة على الفعل التسمويللاحياء لمدينة بسكرة، وخاصة في فترة سبعينيات القرن الماضي، كما اخبرنا به احد المبحوثين من فئة كبار السن، الذي اجرينا معه مقابلة فيما يخص هذا الموضوع .

3-4-أهمية التسمية :

قسمته المكان باسم مؤسسة على سبيل المثال، وهو تقليد قديم يعود إلى عصور غابرة، وعلى غرار الاسكندر الأكبر، أطلق على المدن الجديدة من الإمبراطورية

الهنلنستية والرومانية أسماء الأباطرة وينطبق الأمر في غالب الأحيان على المستوطنات الجديدة التي تأسست في الغرب الأمريكي والتي حملت ذكرى قادة سياسيين ومواطنين بارزين

ومن خلال ما تم رصده أثناء العمل الميداني بمدينة بسكرة ومن خلال ما تم رصده في الفعل التسموي للأحياء والشوارع والمباني الحكومية من أسماء تخيل كلها إلى اعتبارات ايدويولوجية وسياسية ليس فقط في مدينة بسكرة لوحدها، بل مدن الدولة الجزائرية برمتها، فاغلبها تتضمن التفاعل بين الوظائف الأساسية والوظائف النفعية المتداولة التي تعبر عنها مجموعة معقدة من الوظائف الثانوية والرمزية، و تتضم هذه الوظائف الثانوية والرمزية قيم ثقافية وأعراف اجتماعية و ايدولوجيات سياسية مرتبطة بالرسالة الرمزية للدلالة السيميائية، وتتمثل الوظيفة المستخدمة لأسماء المواقع الجغرافية في تعيين " أماكن " مختلفة كجزء من نظام عام للتوجه المكاني، وتفتح تسمية الأماكن الرسمية من قبل السلطات إمكانية إنشاء أسماء تتوافق بصفتها التذكارية ومع المبادئ الايدولوجية القائم عليها النظام الاجتماعي السياسي الحاكم وتتوافق معها .

3-5- قراءة في الفعل التسموي الرسمي:

بعد إجراء الدراسة الميدانية والتي تذللتها، استخدام تقنيات الملاحظة بالمشاركة عبر احياء مدينة بسكرة، و إجراء مقابلات مفتوحة مع مجموعة من المبحوثين و تخص بالذكر هنا، إجراء مقابلة مفتوحة مع احد موظفي مكتب قطاع الخدمات لبلدية بسكرة، والذي لم يبخل علينا بالبيانات والمعلومات الخاصة بالفعل التسموي الرسمي لأحياء المدينة وشوارعها وغيرها ...

وكذلك بالاعتماد على منشور نشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك) من طرف مديرية توزيع المياه لذات المدينة[1]، والذي نرفقه هنا من اجل الاستدلال .

برنامج توزيع المياة بلدية بسكرة :

بسكرة وسط :

الملحق رقم (02-12) صورة برنامج توزيع المياة بلدية بسكرة :

[1] لخضر جمالي، موظف بمديرية الخدمات الاجتماعية لبلدية بسكرة، 2024/04/15، بسكرة، الجزائر

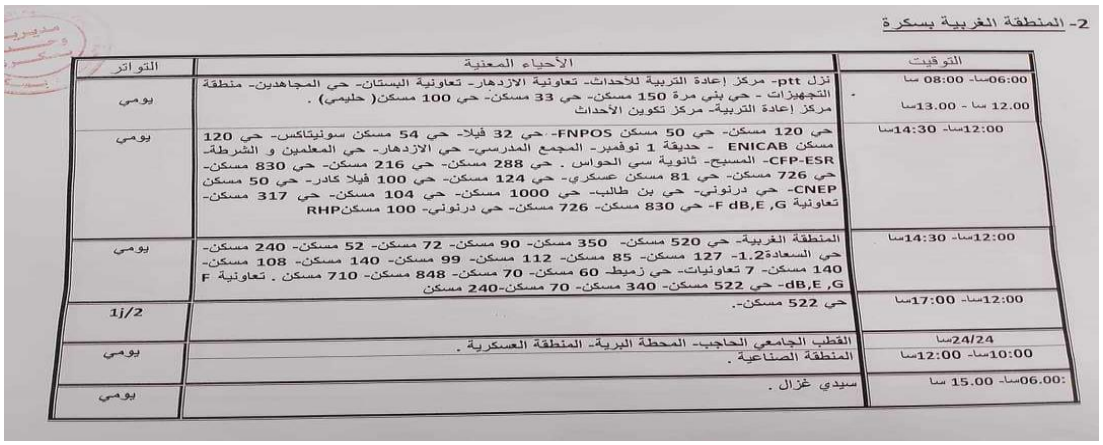

2- المنطقة الغربية بسكرة

التوقيت	الأحياء المعنية	التواتر
06:00سا- 08:00 سا 12.00 سا - 13.00سا	نزل ptt- مركز إعادة التربية للأحداث- تعاونية الازدهار- تعاونية اليستان- حي المجاهدين- منطقة التجهيزات - حي بني مرة 150 مسكن- حي 33 مسكن- حي 100 مسكن(حليمي) . مركز إعادة التربية- مركز تكوين الأحداث	يومي
12:00سا- 14:30سا	حي 120 مسكن- حي 50 مسكن FNPOS- حي 32 فيلا- حي 54 مسكن سونيتاكس- حي 120 مسكن ENICAB - حديقة 1 نوفمبر- المجمع المدرسي- حي الازدهار- حي المعلمين و الشرطة- CFP-ESR- المسبح- ثانوية سي الحواس . حي 288 مسكن- حي 216 مسكن- حي 830 مسكن- حي 726 مسكن- حي 81 مسكن عسكري- حي 124 مسكن- حي 100 فيلا كادر- حي 50 مسكن CNEP- حي درنوني- حي بن طالب- حي 1000 مسكن- حي 104 مسكن- حي 317 مسكن- تعاونية F dB,E ,G- حي 830 مسكن- 726 مسكن- حي درنوني- 100 مسكنRHP	يومي
12:00سا- 14:30سا	المنطقة الغربية- حي 520 مسكن- 350 مسكن- 90 مسكن- 72 مسكن- 52 مسكن- 240 مسكن- حي السعادة1.2- 127 مسكن- 85 مسكن- 112 مسكن- 99 مسكن- 140 مسكن- 140 مسكن- 7 تعاونيات- حي زميط- 60 مسكن- 70 مسكن- 848 مسكن- 710 مسكن . تعاونية F dB,E ,G- حي 522 مسكن- 340 مسكن- 70 مسكن-240 مسكن	يومي
12:00سا- 17:00سا	حي 522 مسكن.	1j/2
24/24سا 10:00سا- 12:00سا	القطب الجامعي الحاجب- المحطة البرية- المنطقة العسكرية . المنطقة الصناعية .	يومي
06.00سا- 15.00 سا	سيدي غزال .	يومي

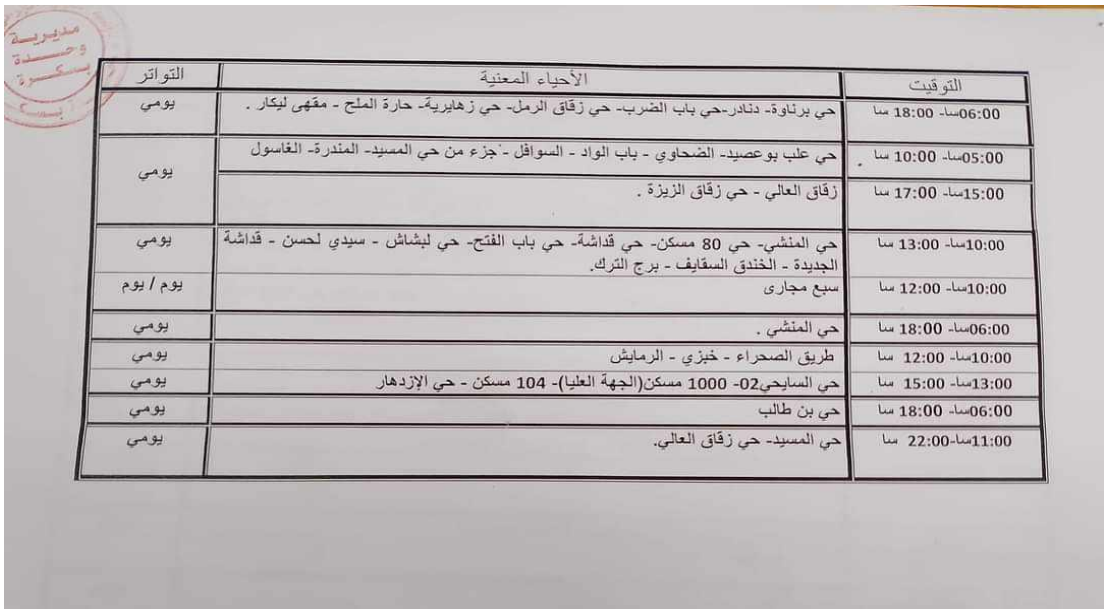

التوقيت	الأحياء المعنية	التواتر
06:00سا- 18:00 سا	حي برناوة- دنادر-حي باب الضرب- حي زقاق الرمل- حي زهايرية- حارة الملح - مقهى ليكار .	يومي
05:00سا- 10:00 سا	حي علب بوعصيد- الضحاوي - باب الواد - السواقل - جزء من حي المسيد- المندرة- الغاسول	
15:00سا- 17:00 سا	زقاق العالي - حي زقاق الزيزة .	
10:00سا- 13:00 سا	حي المنشي- حي 80 مسكن- حي قداشة- حي باب الفتح- حي لبشاش - سيدي لحسن - قداشة الجديدة - الخندق السقايف - برج الترك.	يومي
10:00سا- 12:00 سا	سبع مجارى	يوم / يوم
06:00سا- 18:00 سا	حي المنشي .	يومي
10:00سا- 12:00 سا	طريق الصحراء - خبزي - الرمايش	يومي
13:00سا- 15:00 سا	حي السايحي02- 1000 مسكن(الجهة العليا)- 104 مسكن - حي الإزدهار	يومي
06:00سا- 18:00 سا	حي بن طالب	يومي
11:00سا-22:00 سا	حي المسيد- حي زقاق العالي.	يومي

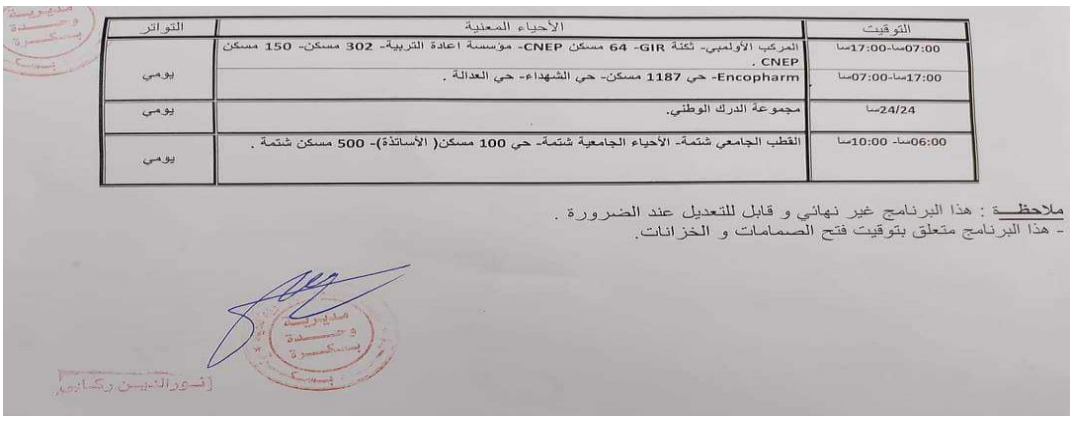

التوقيت	الأحياء المعنية	التواتر
07:00سا-17:00سا	المركب الأولمبي- ثكنة GIR- 64 مسكن CNEP- مؤسسة اعادة التربية- 302 مسكن- 150 مسكن CNEP .	يومي
17:00سا-07:00سا	Encopharm- حي 1187 مسكن- حي الشهداء- حي العدالة .	
24/24سا	مجموعة الدرك الوطني.	يومي
06:00سا- 10:00سا	القطب الجامعي شتمة- الأحياء الجامعية شتمة- حي 100 مسكن(الأساتذة)- 500 مسكن شتمة .	يومي

ملاحظـــة : هذا البرنامج غير نهائي و قابل للتعديل عند الضرورة .
- هذا البرنامج متعلق بتوقيت فتح الصمامات و الخزانات.

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/FLWqaAMp73GieBBp/?mibextid=xfxF2i

من خلال هذا الجدول والذي يعطينا دلالات واضحة حول دور الثقافة الشعبية وسطوتها الفاعلة على مناخي الحياة الاجتماعية لقاطنو مدينة بسكرة فحتى من يمثلون هيئات رسمية في هاته الولاية نجدهم يزاوجون

بين أسماء رسمية تارة و شعبية تارة أخرى تكون هي السبيل الأمثل حسب وجهة نظرهم في الاستدلال وتحديد الموقع المرج، لما اعتادوا عليه في استخدام وتداول بشكل عفوي مما يدعونا من الناحية الانثروبولوجية إلى الإشارة إلى مفهوم " الهابتوس " للانثروبولوجي وعالم الاجتماع الفرنسي بياردوديو الذي عرفه : هو نتاج لعمل الانغراس والامتلاك الضروري لكي تتمكن المنتوجات في التاريخ الجماعي التي هي بنى موضوعية (على سبيل المثال اللغة والاقتصاد ...) من إعادة إنتاج نفسها في شكل تصرفات دائمة، في جميع الكائنات الحية وتخضع بشكل مستمر إلى نفس الشروط، ثم توضع في نفس الظروف المادية للوجود .

كما يدخل تداول الأسماء الشعبية ضمن مذهب المنفعة، وتحقيق النتائج المرجوة بدون عناء من طرف قاطنو مدينة بسكرة، نتيجة لموروثها وسهولتها عكس الستييات الجديدة أو الرسمية، التي تعد ثقيلة ولا تنفع وكأن هناك قطيعة خفية بينهما .

بالإضافة إلى هذا يمكن اعتبار أن اختيار أسماء متداولة وراسخة في ذاكرة المجتمع المحلي لمدينة بسكرة يعد كذلك " رأس مال ثقافي " الذي يعد عبارة عن مجموع المنابت والمنابع والمصادر الثقافية التي ينهل منها الفرد وتتوزع إلى العادات والتقاليد والأعراف والسرديات والأساطير والرمز والدين والفنون .

بناءا على ذلك فان الفعل التسموي الشعبي المهيمن يحصل عليه المرء بعد مراكمة للتجارب المتنوعة، وعن طريقه التنشئة الاجتماعية (بيت، مدرسة، مسجد، أصدقاء ...) ومن خلالها تجعل الإنسان كائنا اجتماعيا ومشاركا في الفضاء العام لمدينة بسكرة وحتى مدن الجزائر الأخرى .

أما ما جاء بالصيغة الرسمية لبعض من أحياء مدينة بسكرة، فهو في الأصل مزيج بين تركة تاريخه وترجع بنا إلى فترة التواجد العثماني، كما اشرنا إليه سابقا ومن بين أسماء الشعبية، تم ترسيمها من طرف السلطات المحلية لبلدية وولاية بسكرة، وعلى ما يبدو أن مساعي السلطات حسب ما أدلى به احد المبحوثين من موظفي قطاع الخدمات الاجتماعية، حول هذه القضية بصدد التحضير لعملية كبيرة من اجل ترقيم وتسمية الشوارع والأحياء وهناك أعوان يقومون بتدوين جميع الملاحظات الخاصة بهذا الجانب.

ملخص الفصل :

من خلال ماتم رصده اثناء اجراء الدراسة الميدانية، في ماتعلق بواقع التسميات الرسمية للاحياء والمدن الجزائرية، وهنا نخص بالذكر مدينة بسكرة كانموذجا والتي استخلصنا منها النقاط التالية :

- النقص الكبير في وضع لوحات تحمل تسميات رسمية .
- وجود ترسانة من القوانين والمراسيم لم تجسد في ارض الواقع.
- الازدواجية في التسمية من طرف الهيئات الرسمية.
- طرق النمط المعماري الجديد المتمثل في العمارات السكنية (اسماء تحمل ارقام)

الفصل الرابع : ذاكرة المكان والرمز

تمهيد :

انطلاقا من فكرة الانثروبولوجي الشهير " كليفوردغيرترز " والذي يرى أن الإنسان سجين شبكات من المعاني نسجها بنفسه " فشبكة المعاني هذه هي التي تشكل الثقافة، وتجعل منها " نسقا " وبدوره يتجسد في " الرموز المنقولة تاريخيا "، وباعتبار أن لأسماء الأحياء العريقة صورا رمزية ودلالات، عالقة في تاريخ المجتمع البسكري، سوف نحاول في هذا الفصل الإجابة على التساؤل حول : ماهي الصور الرمزية التي تحتفظ بها الذاكرة الجماعية للأحياء العريقة ؟ .

تستند معظم الكلمات التي نتداولها إلى ذاكرة والتي تعود بنا إلى مكان تواجدنا في ذلك الزمن او الرموز الغابرة

4-1 – الذاكرة :

تمثل الذاكرة على مستوى الإنسان جانبا أصيلا من جوانب شخصيته، أنها لا تعني مجرد ذكريات الماضي بجانبها الحلو والمر، بل تعني في الأساس جماع الخبرات والتجارب التي تشكل وعي الإنسان وتحدد قدرته على التعامل مع الحاضر الراهن، بل تمثل شروط التعامل مع الحاضر الراهن، بل تمثل شروط التعامل مع هذا الحاضر، تلك الشروط التي تعد أساس أي معرفة وحين يفقد الإنسان ذاكرته فانه يفقد ذاته، لأنه يفقد الشروط الموضوعية التي تجعله يعيش الحاضر ويتعامل معه .

حاول أرسطو في مؤلفه حول الذاكرة حل مفارقة البقاء الغامض للماضي لدينا، مما يجعله مرئيا ومحسوسا وكأنه حاضر، مع كونه غائبا وغابرا في الوقت نفسه، وقد كتب بهذا الخصوص (كل شيء سير وفق التداعيات، فكل ذكرى تستدعي الأخرى، صورة شيء تجذب إليها صورة أخرى عندما تقوم بين الطرفين علاقة تشابه وتعارض وتجاوز، ولقد جعل الفيلسوف الإغريقي "افلاطون" المعرفة تذكرا، والجهل نسيان ومع مرور الوقت تبين أن للذاكرة مضمونا اجتماعيا وسياسيا وثقافيا[1].

كما نجد تحدث بعض العلماء قبل ذلك عن العقل الجمعي، ومع اتساع رقعة الحروب وتنوع أشكال الاحتلال والحماية وتطور أساليب القهر واهتمام الفلاسفة والمفكرين بالإنسان وانقطاع التاريخ لدراسة المجتمعات بدل الأشخاص والأسر الحاكمة ظهرت الذاكرة الجماعية كمفهوم، وكان أول من اثر في الأبحاث الحديثة حول الذاكرة ، عالم الاجتماع الفرنسي " موريس هاليراكس " في منتصف القرن العشرين من خلال كتابه " الذاكرة الجماعية "، الذي شرح فيه أن الذاكرة دائما ما يكون لها جانب اجتماعي فهي دائما مرتبطة بالمجتمع، كما نجد انه اعتبر ان عملية التذكر الفردية لا يمكن أن تتم إلا في إطار اجتماعي محدد .

[1] فريدة دقياسي : الذاكرة الجماعية وإشكالية كتابة التاريخ، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية، مجلد 14، عدد 28 ، 2022، ص 07 .

كما تعرف الذاكرة الجماعية : بأنها مجموعة مشتركة من المعلومات في ذاكرة عضوين أو أكثر من جماعة ويمكن أن تشارك وتمرر وتصنع من قبل مجموعة صغيرة أو كبيرة بشكل موازي للذاكرة الفردية، وهي أيضا التفاعل بين سياسات التذكر أو الذاكرة التاريخية أو الذاكرة المشتركة للأحداث التي تم المرور بها، أو اختبارها بشكل جماعي، فالذاكرة تقع عند نقطة تلاقي الفرد بالمجموعة و ماهو نفسي بما هو اجتماعي [1].

فهي مجموعة أفكار وتجارب ومشاعر موروث ذهني لماضي يغذي التمثلات التي يشارك فيها مجموعة من الأفراد ينتمون لنفس الخلفية الدينية والاقتصادية والثقافية، لتمثل الذاكرة معنى ينتقل من الماضي إلى الحاضر ويتضمن جانب آثار وأماكن ورموز وتاريخ شفاهي على شكل قيم تؤمن بها الجماعة وتزيد من عملية ارتباطهم، وهي تنمي الشعور لدى المواطنين بالانتماء إلى جماعة سياسية أو عرفية تؤمن بالحق والواجب وتتجلى الذاكرة أحيانا في الأوهام والأحلام وفي القصص والملاحم البطولية والأشعار وفوق ذلك فهي منظومة القيم والرموز وأنماط التفكير والتعبير .

ويمكن ملامسة الذاكرة في أماكن المآثر المادية ، وفي التقاليد الشفاهية كطقوس الانتصار أو الخوف أو التحصين وتشتق أيضا في مظاهر الانغلاق الثقافي أو الانفتاح .

فهي موجودة متى تطلب المشهد استدعاء المخزون المشترك ليغذي التمثلات الاجتماعية ويعبر عن امتداد الماضي في ذاكرة الحاضر .[2]

4-2- الذاكرة الجماعية والحي (الفضاء) :

إننا عندما نخلد للنوم في غرفة نومنا فإننا نقبل على ذلك وسط الأشياء التي اعتدناها وعندما نفتح أعيننا عند الاستيقاظ أول شيء نقوم به هو التأكد من أن تلك الأشياء لم تبرح مكانها، وكأنها الضمان المادي على السير العادي والحسن لتلك اللحظة من حياتنا على الأقل، لذلك ليس من المستغرب أبدا ا ن اول سؤال يطرحه شخص ما "نام " طويلا أو استيقظ من غيبوبته هو " أين أنا ؟ " وكأن المكان (الفضاء)

وتحديد التعرف عليه هو امتداد للطابع الطبيعي للانا أي للهوية، لذلك فالمرض والموت هو أولا وقبل كل شيء اختلال العلاقة مع المكان وفقدان السيطرة عليه . والمظهر الآخر للعلاقة مع الهوية هو أن محيطنا المادي كما يسميه " هاليواكس " يحمل بصمتنا أو علامتنا ولكن علامة للآخرين أيضا.

[1] دقياس يفريد : مرجع سابق ص 08

[2] عواطف علي خرسينان : السلطة والهوية وتشكيلا للذاكرة الجماعية ، مجلة الإنسانية وعلوم المجتمع ، العدد 06 ، ديسمبر 2019 ، ص 113

كما تشكل الجغرافيا عنصرا مهما من عناصر مهما من عناصر تشكل الهوية ، وتعني أيضا الوطن الذي يتحدد رقعته من الأرض تشمل كل العناصر الطبيعية والبشرية، وما ينتج عليها من أوضاع اقتصادية وسياسية واجتماعية، فالمكان هنا يرتبط بزمان يعكس تاريخه ويحدد الحاضر وفقا لمعطيات الماضي[1] .

لطالما شكل الفضاء الجغرافي أهمية كبيرة وبالغة من خلال الفعاليات القوية والمتبقية التي تربطه مع الإنسان وإطاراته المادية والرمزية لحياته الخاصة . وأحيانا كما في حالة " الاسكيمو " الذين درسهم " مارسيل موس' في بداية القرن العشرين، نجد أن أسماء المجموعات تختلط بأسماء الأماكن التي تسميها وتستضيفهم ، التصاق هوية مجموعة بمحلاتها نجدها في عديد المجتمعات المألوفة ومنها العربية ، وهذه الظاهرة لا تعني أن هذه الهوية تستنسخ من الفضاءات الطبيعية في صورة حتمية، ونستطيع إعطاء مثال آخر لدى بعض طوارق النيجر حيث العشيرة، تستمد اسمها من أسماء الأدوية التي يقيمون بها دائما ، ذلك أن الفضاء الذي تعرف به المجموعة الذي تقيم فيه يتبلور أولا على قواعد تنظيم سياسي وتدبير الموارد الطبيعية التي تعكس امتلاك الأرض [2].

أن حضور الفضاء في المخيال هو أقوى دليل على ارتباط الفضاء " الحي " بالمعاني والدلالات لان بنيته العميقة تربط الواقعي بالخيال أو اللاواقعي كما يقول " باشلارد " .

فالفرد يقيم علاقة مع الفضاء ويصبح المكان نقصد هنا " الحي " ذا دلالة نتيجة هذه الارتباطات (مكان المولد مثلا) فالتجربة الفضائية لها انعكاسات على ردود أفعال الأفراد والجماعات كنشوء الإقليم (Territorialite) والإقليمية فهي تعبير جغرافي عن الدوافع الجغرافية والعرفية والاقتصادية والثقافية

والسياسية ذات السمات التي تطبع وتنطبع في الفضاء خذ الأحياء العريقة في مدينة بسكرة مثلا .

فهي مكان رمزي ومقدس يحمل شكلها دلالات، كشكل المباني والأضرحة والمساجد والنمط المعماري والسواقي وأشجار النخيل والياسمين وغيرها ...

ولما كانت أسماء الأحياء العريقة في مدينة بسكرة تشكل ذلك الانتماء الهوياتي المتجذر في مخيال قطنوها على امتداد فترات التاريخ الطويل للمدينة، فالحي السكني يلعب دور " العالم المنظم " بالنسبة

[1] ليلى العرباوي : الفضاء الاجتماعي والذاكرة الجماعية (قراءة في التعالقات الممكنة والمحتملة) مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع ، مارس 2017 الجزائر ، ص 125 ص126

[2] عواطف علي خريسيان : مرجع سابق ، ص 117

للمجموعة التي تسكنه والتي تفقد معالمه، ومعها معالم هويتها فيما إذا غادرته، وهذا ما جاء على لسان بعض المبحوثين، الذين تنقلوا إلى أحياء أخرى، لعدة اعتبارات .

لذا من الصعب بمكان أن نفصل في أ ذهان قاطنوها صورة الفضاء والمتخيل التي سقلناها فيه، أو بعض الممارسات الدينية ، والطقوسية تحديدا (ولي صالح ، مسجد ، ضريح ...) وهكذا يصبح لهذا الحي صفة العراقة ، بمجرد ما يرتبط بممارسة ثقافية أساسيا، يصبح شيئا فشيئا رمزها الأوحد .

فالفضاء الاجتماعي فضاء معيش تتموضع فيه حياة الشخص في شكل طبقات يتداخل فيها الشخصي جدا مع الاقتصادي والاجتماعي .[1]

4-3- ظهور النسق الديني :

بعد الفتح الشامل لبلاد المغرب وفي عهد حسان بن نعمان دخلت بسكرة كباقي المدن تحت حكم الولاة التابعين مباشرة للدولة الأموية ، ومن بعدها الدولة العباسية وبعد استقلال الاغالبة بتونس عن العباسيين عام (184 هـ / 800 م) أصبحت بسكرة وما جاورها من قرى الزاب مقاطعة تابعة للدولة الأغلبية .

وفي العهد الثاني للحماديين نزحت قبائل بني هلال وبني سليم إلى بسكرة واتخذوها من أهم مراكزهم وكما عرفت التواجد العثماني عام 1545 م، كل هذه الأحداث . أسست ومهدت إلى تفعيل النسق الديني لجميع مناحي الحياة وأصبح يلعب دورا مهما في الحياة الاجتماعية لسكان المدينة، كما عرفت انتشار الزوايا والمساجد و أولياء الله الصالحين .

ولعل في تطرقنا للواقع الاجتماعي لمدينة بسكرة منذ الفتوحات الإسلامية ، ما هو إلى توضيح لحضور النسق الديني في الفعل التسمويوالمخيال الشعبي لسكان المنطقة منذ مئات السنين، ووفق الشخصية الجزائرية عموما ما هو موجود في منطقة بسكرة بدرجة اخص نجد أن طابع القوة والتقوى، ميز تقريبا جل فترات المؤسسين الأولين، الذين يجمعون بين الصلابة الدينية والقوة العسكرية، منذ دخول شمال إفريقيا وحتى تاريخ حركات المقاومة ضد المستعمر في القرن العشرين .

فالنظام الرمزي الذي تشكل بفعل النسق الديني " الإسلام " يعتبر بمثابة البناء الاجتماعي الذي ميز الحياة اليومية للمجتمع البسكري ومن حوله، الأمر الذي مهد إلى انتشار المساجد والزوايا والكتاتيب المخصصة لتحفيظ القران الكريم، ولما كان الولي المحارب هو الذي يشيد المدن أو يهدم الأسوار فعقبة ابن

[1] ليلى العرباوي : مرجع نفسه، ص 128

نافع الفهري، يعد رمزا وصحبي من أتباع (محمد رسول الله " صلى الله عليه وسلم ") وقائدا عربيا ومصلحا إسلامي .

ولعل ما نشهده من آثار مادية خلفها في كل من القيروان بتونس ومسجده بمدينة سيدي عقبة التي سميت باسمه، لا لشيء إلا من اجل هيمنة النسق الديني على المجتمع المحلي، بالإضافة لما يشهده المجتمع الجزائري عموما في اختيار أسماء أولادهم باسم هذه الشخصية التاريخية التي أصبحت رمزا من رموز المقومات الشخصية العربية الإسلامية والوطنية ونجد كذلك من خلال تداول أسماء بعض الأماكن التي أصبحت أحياء في الوقت الراهن على غرار (حي سيدي غزال، حي لمسيد، حي المصل، حي قداشة) فهي كلها طوبونميات، لها علاقة بأولياء الله الصالحين والقديسين .

ولا زالت متداولة رغم مرور مئات السنين على استخدامها، فالإسلام يلعب دورا هاما في الحفاظ على الذات والشخصية الاجتماعية، وتعتبر أسماء هذه الأحياء والتي هي في الاصل أماكن لها قدسية في نفوس السكان المحليين باختلاف أجناسهم ، وكما أوضح"كليفوردغيرتز" بهذا الخصوص أو في إعطائه تعريف للدين حيث يقول : المشاعر الدينية لدى الناس أكثر من مجرد تحولات لدى الفرد ولكن كذلك بواسطة العمليات الاجتماعية، فالدين يوفر اجتماعيا كما انه يعتبر ثقافيا بنيات رمزية (اللغة والعرف والتكنولوجيا والفن)، فالدين مؤسسة اجتماعية والعبادة نشاط اجتماعي والإيمان كذلك .

4-4- الأمثال الشعبية:

من خلال استعراضنا لبعض الأمثال والحكم في آخر الفقرة هذه التي لها علاقة بالبناء الاجتماعي داخل الفضاءات الحضرية للمدن الجزائرية ، ومدينة بسكرة التي تعد إحدى أهم المدن التي تعرف تنوعا ثقافيا واجتماعيا يميزها لتكون من احد أكثر المناطق الثرية بالتراث الشفوي .

ومن خلال توفر المادة الخام المتمثلة في (الأمثال) التي تدخل ضمن البناء الاجتماعي لأي مجتمع محلي

إن الأمثال الشعبية هي المرآة التي تعكس فلسفة الحياة بحلوها ومرها، وكثيرا ما تعطي هذه الأمثال الموعظة الحسنة أو تمنح الصبر لفاقده أو تنير الطريق لضاله كما أنها تشير إلى العوامل السلبية والايجابية في المجتمع، فهي تمنح المواقف الحسنة لكونها نابعة من المجتمع، فهي دائما ثابتة راسخة يتناقلها الأبناء عن الآباء، ويرثها جيل عن جيل لا يؤثر فيها تغير المجتمع كثيرا .

فالأمثال الشعبية صوت المجتمع، يتحدث بها الأفراد من غير تكلف وتسير على ألسنتهم بحسب ما اقتضى الموقف، سائرة مع التاريخ من جيل إلى جيل، مصادقة للعادات والتقاليد، تصور الزمان والمكان و الأخلاق والمجتمع وهي كالتالي :

- وطني وطني و لا مباني في القطني .
- فرحت لحزينة خرجت للمدينة .
- لا عاش العار ولا بنوله الدار .
- اقصد الدار لكبيرة ما تعشيتش تبات دافي .
- الجار قبل الدار .
- دير كيما جارك ولا بدل باب دارك[1] .

4-5- الأغاني الشعبية الجزائرية :

* المواقعية في الأغنية الشعبية الجزائرية :

يمكن اعتبار اعتماد بعض الشعراء والكتاب بالجانب الطوبونيمي، لم يكن من قبيل الصدفة، بل لما يشكله حب الأرض والتعلق بمكان الميلاد في نفوس جميع الجزائريين على اختلافهم وانتمائهم، فالأغلبية الطوبونيمية إن صح التعبير جاءت كوسيلة إرشادية وتعريفية وتوصيفية لعدة مواضع وفضاءات حضرية على غرار (جبال، شوارع، أحياء، أولياء ...) يتيح للسامع التواصل الوجداني، ويبقى فيه ذلك الارتباط والتعلق الشديدين بأرضه وكل حمولاته الثقافية المصاحبة إلى ذكر الحي الذي يقطن به مثلا .

ويمكننا هنا إدراج بعض الأغاني التي اهتمت بهذا النوع :

أغنية " دزاير العاصمة " لعبد المجيد مسكود " .

فهي تعد بمثابة رحلة مجانية تروي تفاصيل المدينة وإحيائها بين الماضي المشرق والحاضر المظلم وينتقل بين أزقة العاصمة العريقة فهي توصيف دقيق لكل مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية ونجده كذلك تغنى واستخدم أسماء مواقع وأحياء مثل :

[1] جمعة عمر فرج الله : المثل الشعبي واثره على حياة المجتمع (دراسة نظرية في الانثروبولوجية الثقافية)، الجامعي مجلة علمية ومحكمة ، 2019، ص 39.

فسدو بلاد سيدي ثعالبي (عبد الرحمان ياحبابي) .

مدينة الشهيد الأبي (الأولياء الصالحين) .

حمر اللحية يا اقرابي (وسيدي محمد بوقبرين) .

وهذا توصيف لمكانة الأولياء الصالحين لدى سكان المدينة ومدى تعلقهم به .

4-6- دور البركة في الفعل التسموي للأحياء :

حسب التتبع التاريخي الثقافي لمنطقة بسكرة، وخاصة ضمن نسقها الدين، والتي لا يخلو كغيره من مناطق البلاد من بعض المظاهر المصاحبة لهذا النسق الديني، ولعل في الممارسات الخاصة بزيارة الأولياء الصالحين في المنطقة، لنيل (البركة)، بما تتضمنه من مفاهيم متعلقة بجميع مناحي الحياة (زواج، علاج رزق وعمل ...) ونجد تعريف " ويبر" للبركة المتوافق ما مفهوم الكاريزما يقول لأنه يجعل الطاعة ممكنة دون استخدام القوة البدنية لديه لتحويل البيئة الاجتماعية لديه وإطلاق الطاقة التي تمجد الحشد انه مرتبط بظاهرة مقدسة، كما هو كذلك متجل في مفهوم " الطوطم " لدور كايم .

ومن هذا المنطلق ومن خلال توافد الناس على هؤلاء الأولياء الصالحين يجعل ترسيخ اسمه أكثر تداولا واستمرار في الأوساط الشعبية وما يجعله حاضرا في ذاكرته الجماعية أبا عن جد .

تصنيف أسماء الأحياء العريقة ببسكرة :

- حي سيدي بركات : (طوبونيم رسمي) :

هو في الأصل مكان لمسجد، يرجع تأسيسه إلى بركات بن محمد القرطبي، كان قاضيا ببلاد الأندلس(سابقا) أتى إلى بسكرة بداية القرن السادس عشر ميلادي، وهو بمثابة عالم وفقيه يروى انه ذهب إلى بلاد الشاوية بمشونش، حيث جلب لهم الماء لسقي اراضيم، ومنه ملكوه معهم بصفته معلما، أسس مسجد وزاوية بباب الخوخة سابقا . كما يعرف محليا بتسمية (حيلبراكة) نسبة لانتشار لقب بركات للعائلات القاطنة بهذا الموقع.

الملحق رقم (02-13) صورة لزاوية من حي سيدي بركات قديما

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/yfRtGdiCnj3H9ZuQ/?mibextid=xfxF2i

قداشة(طوبونيم رسمي) :

بمعنى مدرسة، ويمكن اعتبارها كملحقة لزاوية سيدي الخنفري المتواجد بالساحة المركزية بهذا الحي القديم جدا من الناحية التاريخية ويشهد على العديد من الأحداث والمظاهر الاجتماعية والثقافية و يمكن اعتبار ان التسمية حسب المصادر المتوفرة يرجع الى اثنية الرواغة الذين كانو ينادون التلميذ أي(المتمدرس) بلفظة: قداشي مفردة كلمة القداشى باللهجة المحلية في تلك الفترة، كما عرف اقامة كل من: العرب والشاوية والكراغلة والعرب الشرفة ومن يوصفون بالزنوج .

الملحق رقم (02-14) صورة لمدخل حي قداشة

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

حي لمسيد(طوبونيم رسمي) :

حسب آراء العديد من المبحوثين، فانه كان هذا المكان يعرف انتشار العديد من الزوايا في السابق، وبما أن دورها الوظيفي كان التعليم وتحفيظ القران . فهي بمثابة مدرسة حاليا، كما انه قبل انتشار مصطلحات المدارس النظامية الحديثة كانت تسمى في كثير من المناطق بالمسيد، واصله كما ذكر " أبو حفص الصقلي " (651 هـ) في تثقيف اللسان (من ذلك قولهم للمسجد : مسيد، حكاه غير واحد إلا أن بعض العامة يكسرون الميم، والصواب : فتحها، أما المغاربة اليوم فعلى نموذجها الصرفي سيكنون أوله ويقصدون به الكتاب (أي المدرسة) الملحق بالمسجد، كما يستعمل السودانيون لفظة " مسيد " للدلالة عن الزاوية الصوفية[1] .

وقد أشار إلى هذا المعنى " زبيدي " (1205 هـ) في تاج العروس فذكر أن المسيد لغة في المسجد بلغة أهل مصر، أما بلغة أهل المغرب فهو المكتب والكتاب " نبيل غوليسي " أصول الكلمات الجزائرية والمغاربية، 16 نوفمبر 2018 .

لمصلى (طوبونيم رسمي) :

ترجع تسمية هذا الحي لأنه كان عبارة عن غابة من النخيل ، وتم بناءها مرفق ديني ، دوره الوظيفي أداء الصلوات الخمس ماعدا صلاة الجمعة .

[1] عبدالحميد زردوم : مرجع سابق، ص13

الملحق رقم (2-15) صورة بحي لمصلى

المصدر : تم التقاطها من طرف الباحث

* الدرمان (طوبونيم رسمي) :

أطلق هذا الاسم تضرعا واحتراما للولي والفقيه الصالح سيدي " عبد الواحد الدرماني " فسمي عليه المكان من طرف أهالي المنطقة ومن خلال دور النسق الديني، الذي يعد كالوقود في البناء الاجتماعي والثقافي وسيهيمن على جميع المظاهر الاجتماعية، تجسد هذا الاسم، كرمز في الأوساط الساكنة في تلك الفترة وبقى إلى يومنا هذا متخزن في الدائرة الجماعية .

* باب الضرب : (طوبونيم رسمي) :

وتاريخ هذه التسمية قديم جدا، حسب المؤرخين العارفين بتاريخ المنطقة، حيث جاءت كتوصيف لعملية " صك النقود " أو طبعها (الدرهم الفضي والدينار الذهبي) .

* حي مجنيش(طوبونيم رسمي) :

حسب ما أدلى به المبحوثين من فئة كبار السن : ترجع هذه التسمية " مجنيش " إلى اعتبار أن هذا المكان كان عبارة عن منطقة فلاحية تعرف بوفرة منتوجاتها المختلفة .

وكذلك يذكر على لسان بعض المبحوثين أن هناك قصة ورواية متدولة حول الاسم الذي يرون انه له علاقة، بأحد القبور المجهولة، حيث كازت تقيم بهذه المقبرة عائلة، وكانت هناك فتاة تساعد أبوها، فنقول الرواية أنها لاحظت بأن جميع القبور لها زوارها، إلا قبر واحد لم يزره احد

فأصبحت هي من يزوره ويقف بجانبه، وتردد عبارتين هما :" تجيني اليوم " ولا " ماتجنييش " إلى أن جاء يوم اختفت فيه الفتاة، فتقول الرواية انه صاحب القبر اخذها معه فانتشر الخبر على سكان المنطقة ، وصار يرددون عبارة " مانجيش "، حتى لا يتعرضون إلى نفس مصير المجهول لتلك الفتاة، ومع مرور الزمن تغيرت الكلمة لتصبح " منجيش " .

* رأس القرية :

حسب عديد الروايات التي جاءت على لسان المبحوثين، فإنهم يجتمعون في أن أصل هذه التسمية، إلى أن هذا الحي كان عبارة عن مجموعة من البساتين من نخيل وأشجار مثمرة في السابق وكان مدخلها من الشمال به منبع ماء طبيعي يستخدم للسقي وللشرب، ولما كان من يحتاج الماء لغرض ما بطلب منه إلى التوجه إلى هذا المنبع أو البئر الذي يقع في مدخل القرية المتواجدة هناك .

الملحق رقم : (02-16) صورة لحي راس القرية قديما

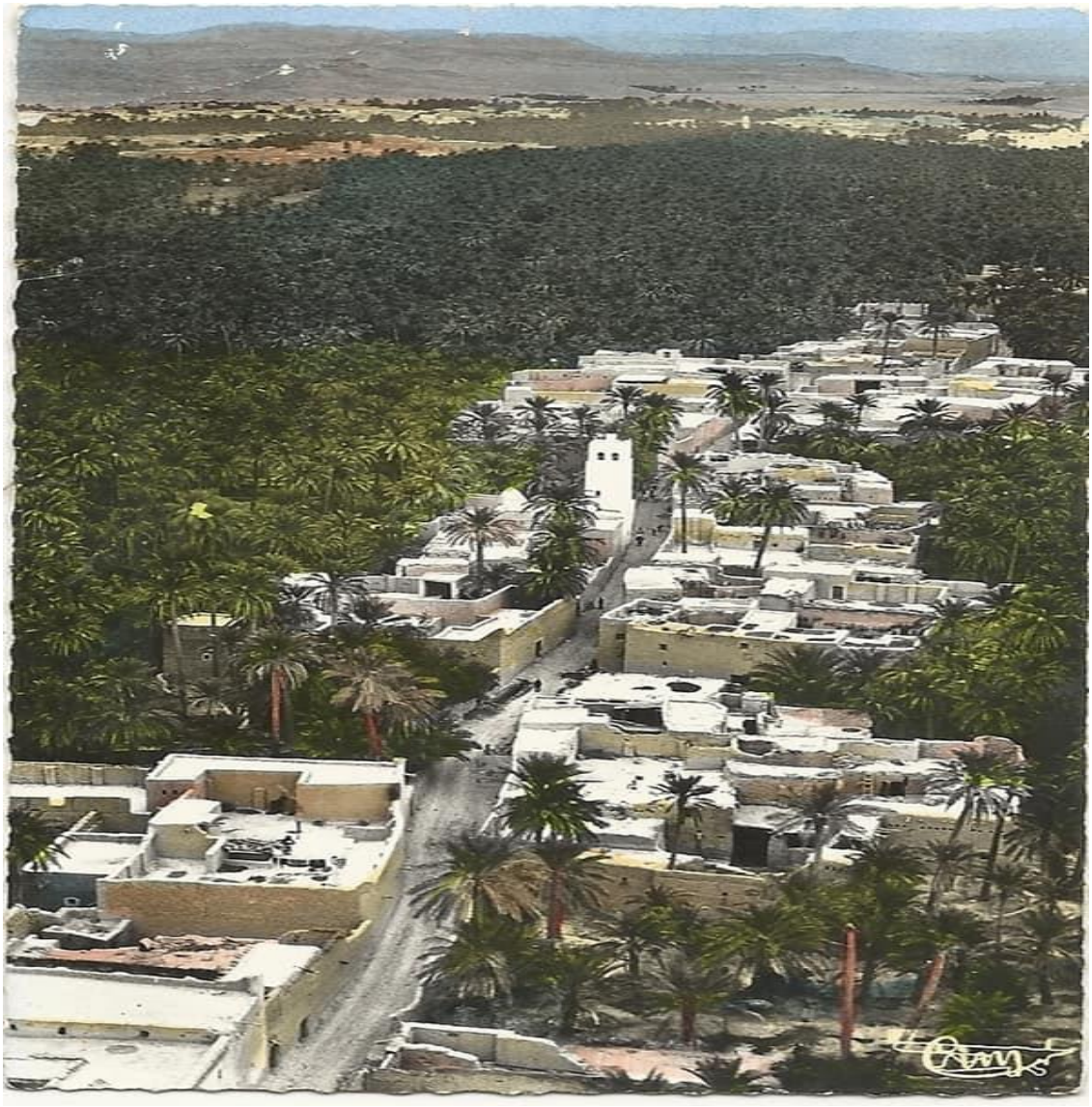

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/PhXeSaDhDeaLeCfs/

* باب الضرب :

حسب ما يروى من العديد من المبحوثين الذين أجرينا معهم المقابلات ، يرجع تسمية هذا الحي إلى الفترة العثمانية، وهو في الأصل احد أبواب المدينة القديمة النواة الأولى لمدينة بسكرة، وعرف هذا الحي في هذا الوقت حركة تجارية وحرفية كبيرة، وفي هذا الجزء من الحي كان مخصص لصك العملة النقدية من ذهب

وفضة فجاءت، تسمية باب الضرب، باعتبار أن عملية صك النقود كانت يدوية عن طريق دق والضرب بواسطة أدوات حادة .[1]

الملحق رقم : (02-17) صور لمدخل حي باب الضرب

المصدر :
https://www.facebook.com/photo/?fbid=816824257155851&set=gm.7099945733464674&idorvanity=1513847005407936&__cft__[0]=AZVGm4XAf_ciWLtOXjOUPQgNwPkgnfo4rjd1jcqTtHvGKNDoKs067YMl3Hlne-QVeltap4nm3Y2PKdD5x5KkBZfhaqbveVqzfSOZtdZrTfNKUQMWubovSVdc08FpjSIw_lTs1sM1WwC79zM0v7ZgKJq7A9FRNGXZrT3Em6JgHgc8_eoTYjMMNpQe2Z2yt732B8I&__tn__=EH-R

[1] عبد الحميد زردوم : مرجع سابق ، ص 14

ملخص الفصل :

وفي هذا الفصل حاولنا الاجابة على التساؤل المطروح حول الصور الرمزية التي تحتفظ بها الذاكرة الجماعية لاسماء الاحياء العريقة، نستطيع القول من خلال ماأدلى به المبحوث والاستعانة ببعض الاخباريون من فئة كبار السن لاحظنا ان جل اسماء الاحياء العريقة للمجتمع البسكري تحمل دلالات رمزية وعدة معاني، ترجع بالاساس الى هيمنة النسق الديني منذ تاسيسها، ولازالت تتدول هذه التسمية الى الوقت الراهن، لاعتبارات :

– التنشئة الاجتماعية

– العلاقة الحميمة بين الانسان والمكان (المنشأ) :

او بعبارة اخرى نجده متجسد في لفظة (ولاد لبلاد) في اشارة تعطيهم تلك الشرعية، التي تاسس الى انتماء اثني او طبقي، والتي تحدد الموقع بين المركز والهامش، هاته الجدلية كانت ولازالت تصاحب التعاملات في البناء الاجتماعي للمجتمع البسكري.

الخاتمة

باعتبار إن الانتروبولوجيا اللغوية تعني بالدراسة عن جميع أشكال اللغة، والتي تعد وتعتبر كوسيلة لنقل التراث الثقافي والحضاري لأي مجتمع من المجتمعات، وبما انه كذلك نجد الدراسات الطوبونيميا هي الأخرى لا تكتفي بدراسة أسماء الأماكن وتحديدها فحسب، بل هي تعمل على نقل أحداث جرت في الماضي وتكشف عن علاقة الإنسان بذلك المكان، ومن خلال ما تطرقنا له في دراستنا الميدانية حول تسميات الأحياء بمدينة بسكرة كنموذجا في الدراسة الانثروبولوجية فلكل اسم حي دلالاته ومعانيه وتاريخه، كيف لا وهو امتداد لهوية المجتمع وذاكرته الجماعية، إننا بدراسة واقع التسمية لأحياء مدينة بسكرة، إنما نغوص في مآرب الثقافة ومنتجاتها المتنوعة حسب الوضع الاجتماعي السائد، ويمكن اعتبار ان مدن الجزائر هي الأخرى بها تنوع في الفعل التسموي للاماكن والأحياء وتارة ازدواجية لمكان واحد .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

اولا – القرآن الكريم

01 – سورة الحجرات

ثانيا : المراسيم

01 – المرسوم الرئاسي رقم 77– 40، المؤرخ 19–02–1977، المتعلق بتسمية الشوارع والاحياء والمباني العمومية .

02 – المرسوم الرئاسي رقم 97 –104، المؤرخ في 05–04–1997، المتعلق بتسمية الشوارع والساحات العمومية .

03 – المرسوم الرئاسي رقم 14–01، المؤرخ في 05–01–2014، المتعلق بكيفية تحديد تسميات والامكان العمومية واعادة تسميتها.

ثالثا : القرارات

01 – القرار الوزاري المشترك المؤرخ في 28–10–2014، المتعلق بتحديد الموصفات التقنية للوحة ووسائل التعريف المجسدة لكل تسمية واعادة التسمية .

الكتب بالعربية :

01 – أيوب محمد صالح، علم الاجتماع الحضري والمدن الإفريقية الخضراء ، الدار العالمية للنشر والتوزيع . 2022

02 – البكري ابو عبيد، المسالك والممالك، ترجمة جمال طلبة، دار الكتاب العلمية، بيروت– لبنان،ج1 ط1، سنة 2002.

03 – الفاسي حسن بن محمد الوزان، المعروف بليون الإفريقي : وصف إفريقيا ، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 2 ، ج1 ، بدون سنة .

04 – بن عباد محمد: في المناهج التاويلية، التفسير الفني، بصفاقس ، تونس ، 2012

05 – زردوم عبد الحميد، بطاقة تعريف بسكرة 1068–1962، دار علي بن زيد للطباعة، بسكرة

المجلات :

01 – العرباوي ليلى ، الفضاء الاجتماعي والذاكرة الجماعية (قراءة في التعالقات الممكنة والمحتملة) مجلة تاريخ العلوم ، العدد السابع ، مارس 2017 الجزائر.

02 – امال بليدي، تسميات الشوارع والمباني العمومية، جريدة الوطن، الجزائر

03– خواني خالد : المنتج الانثروبولوجي وادواته بين النظري والتطبيقي ، مجلة الشمال للعلوم التربوية والاجتماعية ، المجلد 04 ، العدد 02 ، ديسمبر .

04 – خرسيان عواطف علي : السلطة والهوية وتشكيلا للذاكرة الجماعية ، مجلة الإنسانية وعلوم المجتمع العدد 06 ، ديسمبر ، 2019 .

05 – دقياسي فريدة : الذاكرة الجماعية و إشكالية كتابة التاريخ ، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية ، مجلد 14 ، عدد 28 ، 2022 .

06 – رحاب مختار، مناهج وتقنيات البحث الأنثروبولوجي في موضوع اسماء الأعلام ، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزار، عدد 19، ديسمبر 2014.

07 – سوالمية نورية : المدينة الحضرية في الجزائر (مقاربة نظرية) ، مجلة آفاق علم الاجتماع ، الجزائر العدد 15 ، جويلية ، 2018 .

08 – صالحي مليكة :الاوردينيم في مدينة بين تأصيل الهوية والتشويه الكولونيلي، مركز (CARSC)، مجلد 05، عدد 2، وهران الجزائر .

09 – غانم محمد الصغير، مقالات تراث منطقة بسكرة والتخوم الاوراسية في الفترة الرومانية، جمعية التاريخ والتراث لمنطقة الاوراس، مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، 2021

10– غفور عبد الباقي ، نظرية "سياق الحال"في البحث اللغوي عن العالم الانثروبولوجي برونسيلاور كاسير. مالينوفيسكي، مخبر حوار الحضارات والديانات في الحوض المتوسط، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان– الجزائر، 2022.

11– فرج الله جمعة عمر: المثل الشعبي وأثره على حياة المجتمع (دراسة نظرية في الانثروبولوجية الثقافية) ، الجامعي ، مجلة علمية ومحكمة، 2019

12 – مصمودي فوزي :الزاب مصطلح والدلالات ، المجلة الخلدونية ، العدد 90 ، بسكرة ، الجزائر ، 1432 /2011 .

13 – هدية سارة : أسماء الشوارع بمدينة وهران، مقاربة سيسيولوسيانية ، مجلة الكلمة، العدد الثاني، 2016.

14– يحياوي سليمة : الدراسات المواقعية في تجسيد الهوية التاريخية الجغرافية للمدن الجزائرية، تلمسان نموذجا، حوليات التارخ و الجعرافيا، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة– الجزائر، مجلد3.

المعاجم :

01 – ابي بكر الامام الحافظ ، المعجم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، سنة 780م.

02 – الحموي بن عبد الله (ت 626 هـ / 1228 م) : معجم البلدان، دار صادر، بيروت، مجلد1 1398 هـ / 1977م.

الملاحق

* الملحق رقم (01) : يمثل دليل المقابلة

– البيانات الشخصية :

الاسم واللقب

السن

اسم الحي (شعبي ، رسمي)

– اسم الحي الشعبي وحضوره .

ماهو اسم حيك السكنيّ ؟

ماذا تعني بهذه التسمية ؟

– السلطة والفعل التسموي :

متى تقرر تغير التسميات ؟

ماهي القرارات التي أدرجت وهل تجسدت في ارض الواقع ؟

ماهو دور التسميات الجديدة ؟

– ذاكرة المكان والرمز :

ماهو دور الذاكرة إزاء تسميات الأحياء العريق في نظرك ؟

ماهي الدلالات والرموز المصاحبة للفعل التسموي للأحياء العريقة لمدينة بسكرة ؟

الملحق(2): صور لمنظر عام لمدينة بسكرة في الفترة الاستعمارية

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/DibYkFsqZqxnA3XG/

الملحق رقم (3) : صورة لحي قداشة عام 1927

المصدر : https://www.facebook.com/share/p/3LgbbEdqLNN7mxDs/?mibextid=A7sQZp

الملخص :

يعتبر الفعل التسموي للأحياء الجزائرية ، بمثابة مراة تعكس البعد الهوياتي للاماكن (الأحياء) بمثابة المراة التي تعكس لنا التنوع الثقافي على الصعيد الوطني والمحلي في دولة الجزائر، كما يمكن اعتباره (اسم الحي) الشاهد الأمثل لذاكرة المجتمعات في مختلف الفترات من التاريخ .

فلكل مجتمع له محددات سوسيوثقافية وجغرافية (عادات وتقاليد اثنيه، ولي صالح، أو هضاب ومجاري مائية ...) .

ترجمت كإشارة دلالية لدى قاطنو هذا الموقع أو ذاك من اجل عدم نسيان المكان وإعطائه توصيف يتماشى مع المحدد الثقافي المنتج له، وواقع تسمية الأحياء في مدينة بسكرة، هو كذلك نجده لا يخرج عن هذا الطرح فهنا نجد نوع من الازدواجية في تداول وتحديد أسماء أحيائها بين ماهو شعبي، نابع من الثقافة الشفوية ويقابله اسم رسمي، خاضع للسلطة والإدارة المركزية، وبين هذا وذاك جاءت دراستنا حول واقع الفعل التسموي لأحياء مدينة بسكرة كنموذجا للدراسة الانثروبولوجية، نحاول فهم وربط هذه التسميات والبحث عن الأسباب الكامنة وراءها .

Synopsis :

The act of naming Algerian neighborhoods is considered as a mirror that reflects the identity dimension of places (neighborhoods) as a mirror that reflects the cultural diversity at the national and local levels in the state of Algeria, and it can also be considered (the name of the neighborhood) the best witness to the memory of communities in various periods of history.

Each community has its own socio-cultural and geographical determinants (ethnic customs and traditions, Li-Salih, or plateaus and watercourses…)

Translated as a semantic sign for the residents of this or that site in order not to forget the place and give it a description in line with the cultural determinant produced by it, and the reality of naming neighborhoods in the city of Biskra, we also find it does not deviate from this proposition, so here we find a kind of duplication in the circulation and identification of connect these labels and look for the reasons behind them.